مركز إحياء للبحوث والدراسات
Ihya Center For Research and Studies

الاستدراك الحديثي

أصوله وتطبيقاته

تأليف

الدكتور محمد مجدي عبد المجيد الصافوري
مدرس الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الأزهر الشريف





حي على الأصالة



الاستدراك الحديثي

أصوله وتطبيقاته



مَركزُ إحياءِ للبُحُوثِ وَالدِّراسَاتِ

فهرسة الهيئة المصرية العامة

لدار الكتب والوثائق القومية:

الصافوري، محمد مجدي عبدالمجيد.

الاستدراك الحديثي: «أصوله وتطبيقاته».

تأليف: الدكتور محمد مجدي عبدالمجيد الصافوري.

ط_1 القاهرة 1444هـ-2023م

مركز إحياء للبحوث والدراسات

ص= 17 × 24 سم

عدد الصفحات: 108 صفحة

١ - الحديث النبوي الشريف - رواية

أ- العنوان 233

رقم الإيداع: 14625/ 2023

الترقيم الدولي: ISBN: 978-977-86193-6-2

الطبعة الأولى

1444هـ/ 2023م

(هذا الكتاب قد خضع للتحكيم)

مركز إحياء للبحوث والدراسات

Ihyā Center For Research and Studies

مؤسسة علمية بحثية ثقافية تراثية

أسسه عبدالعظيم إبراهيم عبدالعظيم عبدالحليم

سنة 1440هـ - 2019م

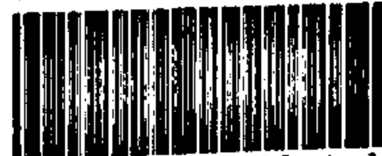
القاهرة

الأهداف:

يروم مركز إحياء للبحوث والدراسات إلى تحقيق الأهداف التالية:

- نشر نفائس التراث الإسلامي بكافة صوره وأشكاله وفق أسس التحقيق العلمي، ويركز على الجديد المفيد مما لم ينشر من قبل أو إعادة ما نشر ولم يلق العناية.
- تعزيز البحوث والدراسات العلمية الرصينة في مختلف مجالات العلوم الإسلامية والمساهمة بنشرها وترجمتها، وذلك بقصد تقريب القارئ من الجديد في مجال الدراسات الإسلامية.
- الإنتاج العلمي الإبداعي الذي يثور الأفكار ويفتح آفاقًا جديدة وأبوابًا رحبة للمراجعة والتفكير في مختلف مجالات العلوم الإسلامية وقضاياها الكبرى.
- تقريب العلوم الإسلامية للمستفيدين بوسائل مختلفة، وتقديم الاستشارات العلمية.
- تطوير البحث العلمي وتنميته من خلال تنظيم البرامج التعليمية والدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات واللقاءات وحلقات النقاش.
- الانفتاح على مؤسسات علمية ومراكز بحثية من أجل تطوير الذات، والعمل على مواكبة الجديد في الساحة العلمية والفكرية.

ISBN : 978-977-86193-6-2





00201146118471

00201227348024

00201095768275

Ihya Center For Research and Studies



ihyacenter2@gmail.com

ihyacenter2@hotmail.com

ihyacenter2@yahoo.com



Ihyā Center For Research and Studies

الاستدراك الحديثي

أصوله وتطبيقاته

تأليف

الدكتور محمد مجدي عبد المجيد الصافوري

مدرس الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستدراك الحديثي أصوله وتطبيقاته

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه: فإن علم الحديث من أعلى العلوم قدرا وأعظمها شرفا، لاتصاله واختصاصه بكلام خير الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلم، وقد حبى الله المحدثين شرفا طمحت إليه الخلق ورنت إليه نفوسهم فلم ينالوا ما ناله المحدثون، فهم الذين دعا لهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بنضارة الوجه «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فبلغها..»[1]، وقد دأب المحدثون ﷺ وجعلنا في زمرتهم في خدمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته المطهرة أعظم الدأب رحلوا وكتبوا وسمعوا وقرأوا وكانوا أحرص الناس على تأدية أمانة هذا الدين على الوجه الذي يرضى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان مما يقتضيه النظر لتحقيق هذا المعنى؛ إدامة النظر في جهد السابق وتعقبه والاستدراك عليه لإتمام عمله وإكمال جهده ليصل العمل بذلك إلى أعلى درجات الكمال البشري إرضاء لله

(١) الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه ك المقدمة باب من بلغ علما ١/٤٨. من حديث زيد بن ثابت، وأخرجه الترمذي من حديث زيد بن ثابت ك العلم باب الحث على تبليغ السماع ٥/٣٣. وقال: حديث حسن، وأخرجه أيضا من حديث ابن مسعود ﷺ ك العلم باب الحث على تبليغ السماع ٥/٣٤. وقال: حديث حسن وقال حسن صحيح.

تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد برع المحدثون في هذا الأمر وكانوا أصحاب نظرة نقدية عميقة ردوا بها سهام الطاعنين عن السنة فأكملوا النقص وصوبوا الخطأ-الذي هو مقتضى الطبيعة البشرية في عمل الخلق- واستدركوا على من سبقهم، فخرجت مصنفاتهم في صورتها النهائية على الوجه الأكمل لا تكاد تقف فيها على خطأ أو نقص، وقد أبدعوا في نظراتهم النقدية وأنشأوا قواعد منهجية عجب الزمان لدقتها وبراعتها وشمولها لجميع أفرادها حتى غدت أعجوبة الأزمنة، فالكل يقيس دقة نقوله وصحة نصوصه على قواعد المحدثين ويتحاكم إليها القاصي والداني وبات الناس يتنادون: هلموا فحكموا قواعد المحدثين في نقولكم، وكان من جملة هذا الجهد المبارك الذي قام به المحدثون عنايتهم بباب الاستدراكات وقيامهم بتطبيقه أدق تطبيق وأصوبه فذيلوا على سابقيهم وتعقبوهم واستدركوا عليهم تارة بتصويب خطأ وأخرى بإكمال نقص أو بزيادة فائدة . . إلخ، حتى أضحى جهدهم في هذا الباب دليل إنصاف وحياد في الحق ولزوم للسنة ونفيٍ لكل ضلالة أو خطأ أو تقصير يقع وبذلٍ لغاية الجهد في خدمة السنة الشريفة.

وهذا البحث بين يدي القارئ أتلمس فيه معالم منهج المحدثين في هذا الباب، مشيرا فيه إلى نماذج من جهدهم في مختلف أبواب العلم، وقد جهدت أن أجمع شتات هذا الباب وألملم شعثه علّ نابهًا من طلاب العلم يبسط ما اختصرته ويشرح ما أوجزته في رسالة علمية تجمع فرائد هذا الباب وتضم شوارده، وهذا القدر اليسير الذي بين يديك ينبئ عن الكثير، ولا أدعي القيام باستقراء كامل لكل كتب السنة ومناهج أئمتها بل هذا استقراء جزئي يوفي بمتطلبات البحث ومقاصده، ويوقف القارئ على معالم هذا الباب وأصوله ويرشد القاصد إلى أسراره وفصوله، وسأجتهد في التعريف بكل كتاب أذكره بالقدر الذي ينبئ عن مقصدي من ذكره، وسأعرف بغير المشهورين من أعلام

المحدثين ذاكرا اسمه وتاريخ وفاته وقبسا من مؤلفاته التي بها يعرف، ولن أطيل صفحات البحث بالتعريف بالمشهورين ممن لاتخفى معرفتهم وقد جعلته على مقدمة وفصلين وخاتمة

أما المقدمة فجعلتها بين يدي البحث ضمنتها مدخلا للكلام عن الاستدراكات، ثم تكلمت عن أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة

الفصل الأول: وفيه مباحث

المبحث الأول: تعريف الاستدراك لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: موضوع الاستدراك

المبحث الثالث: ثمرة الاستدراك

المبحث الرابع: أركان الاستدراك

المبحث الخامس: الاستدراك في التاريخ الحديثي

الفصل الثاني: أنواع الاستدراك

المبحث الأول: الاستدراكات في التخريج والحكم على الحديث

المبحث الثاني: الاستدراكات في المصطلح

المبحث الثالث: الاستدراكات في الرجال

المبحث الرابع: الاستدراكات في العلل

المبحث الخامس: الاستدراكات في السيرة المطهرة

المبحث السادس: الاستدراكات في كتب الشروح وأحاديث الأحكام.

الخاتمة

المصادر والمراجع

الفهارس

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أ- تكمن أهمية هذا الباب في أن معنى الاستدراك وتطبيقاته شغلت حيزا كبيرا من جهد المحدثين العلمي، وأن عددا كبيرا من المصنفات الحديثية كتب بهذا الغرض -الاستدراك- ومع ذلك لم تحظ بقدر من التنبه لعلة تصنيفها على هذا الوجه، وحتى تلك التي لم توضع لهذا الغرض لم تخل إحداها من الاستدراك والنقد بصورة من الصور.

ب- هذا التراث الحديثي الذي وضع بهذا الغرض ولهذا المقصد لم يحصل على النظر الكافي والتأمل الذي يوصل لأسراره ويكشف كنه طريقتهم في تناوله فكان الوقوف عنده ضرورة.

ج- للعلماء في الاستدراك طرائق متعددة فتارة يستدركون في الأصول والقواعد، وتارة يستدركون في تطبيقات هذه القواعد، وأخرى يستدركون في الأدلة وتارة يستدركون في أوجه الاستدلالات بهذه الأدلة، ويستدركون أحيانا في الأحكام الجزئية وأحيانا في القضايا الكلية.

د- عناية المحدثين بالاستدراك تنبئنا عن مقدرتهم النقدية وأن منهجَهم منهجٌ نقديٌ مبنيٌ على أسسٍ وقواعدَ علميةٍ لا محاباة فيه ولا تدليس.

هـ- الرغبة في التأصيل لهذا الباب والحديث عنه من خلال كتب المحدثين بالقدر الذي يدل على مكنونه.

و- الحاجة إلى التوسع في الدراسات النقدية سيرا على منهج السابقين الأولين.

ز- ضرورة الاستدلال على معالم منهج المحدثين النقدي وهو ما لا يتم دون دراسة تفصيلية لصور وتطبيقات وأصول العملية النقدية التي مارسوها في مؤلفاتهم.

• الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة عنيت بتأصيل هذا الباب في حدود قراءتي واطلاعي فيما وقفت عليه لا كتب المحدثين القدامى ولا المُحْدَثِين، لكني وقفت على أربع رسائل علمية كتبت في الحديث والفقه والتفسير وأصول الفقه.

الرسالة الأولى: استدراك بعض الصحابة ما خفي على بعضهم من السنن للدكتور سليمان بن صالح الثنيان وأورد فيه السنن التي خفيت على بعض الصحابة فنفوا ورودها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أفتوا بأمر اعتقدوا أن السنة لم ترد فيه أو توقفوا فيه لخفاء السنة عليهم فيه أو السنن المنسوخة التي أفتى بها بعضهم لعدم علمهم بالنسخ..

وهذه الرسالة رغم كونها من الرسائل القيّمة المؤلفة في علم الحديث إلا أنها غير ذات صلة بموضوع البحث ولم يتعرض للتأصيل للاستدراكات ولم يقف عندها سوى بالتعريف فقط لأن ذلك ليس مقصد رسالته.

الرسالة الثانية: الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا وهي رسالة ماجستير للباحثة مجمول بنت أحمد الجدعاني وهي في كلية الشريعة جامعة أم القرى وقد عنيت بتعريفه وبيان أركانه وشروطه وأنواعه وأغراضه وأساليبه ومعاييره وآدابه عند الفقهاء من واقع كتب الفقه وآثار ذلك على الاتجاهات الفقهية.

الرسالة الثالثة: بعنوان استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى ولم يعن الباحث بالتأصيل لقضية الاستدراك وإنما اكتفى بتعريفها بإيجاز ثم تحدث عن نماذج من استدراكاتهم وأثر هذه الاستدراكات في التفسير وعلومه المختلفة: كقواعد الترجيح وأسباب الاختلاف فيه والتفسير بالرأي..

الرسالة الرابعة: الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية على المصنفات الأصولية من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر الهجري

وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله للباحثة إيمان بنت سالم قبوس بإشراف أستاذنا وشيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حامد عثمان أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة بطنطا، وقد عنيت الباحثة في هذه الرسالة بالتأصيل لعلم الاستدراك عند الأصوليين من واقع مصنفاتهم وبيان طريقتهم فيها مع ذكر أمثلة ونماذج من كتبهم وقد أجادت وأفادت.



الفصل الأول

المبحث الأول:

تعريف الاستدراك

لغة: (دَرَكَ) الدال والراء والكاف أصلٌ واحد، وهو لُحوق الشَّيء بالشّيء ووُصوله إليه. يقال أدْرَكْتُ الشّيءَ أُدْرِكُه إدراكًا. ويقال فرس دَرَكُ الطريدةِ، إذا كانت لا تَفوتُه طريدة. ويقال أدرك الغلامُ والجارية، إذا بلَغَا. وتدارَكَ القومُ: لَحِق آخرُهم أوّلَهم[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾[2].

قال الخليل: والدَّرَكُ: اللَّحَقُ من التَّبِعة، والدِّراك: إتباع الشّيء بَعْضه على بَعْضٍ في كلّ شيءٍ يَطْعَنُه طعنًا داركًا متداركًا أي: تباعًا واحدًا إثْرَ واحدٍ وكذلك في جَرْي الفَرَس ولَحاقه الوحش[3].

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾[4] أي: تداركوا، أدرك آخرُهم أوَّلَهُمْ فاجتمعوا فيها، وقال زهير:

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ[5]

أي أدركتما القبيلتين بالصلح واجتنبتم بهما الحرب بعد أن كادت تفنيهم.

والمستدركات: جمع مستدرك، وهو اسم مفعول من الاستدراك، يقال: أدرك الشيء بالشيء حاول إدراكه به، وأدرك الشيءُ بلغ وقته وانتهى

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس٢/٢٦٩.
(٢) سورة طه جزء من الآية رقم ٧٧.
(٣) كتاب العين ٥/٣٢٨.
(٤) سورة الأعراف جزء من آية رقم ٣٨.
(٥) البيت من معلقة زهير بن أبي سُلمى. شرح المعلقات السبع للزوزني. ص ١٣٩.

وفنى[١]. الاستدراك: في اللغة طلب تدارك السامع[٢] [٣]. وفي الوسيط: استدرك ما فات تداركه، والشيء بالشيء تداركه به، وعليه القول أصلح خطأه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبسا[٤].

يتحصل مما سبق أن أصل الكلمة في اللغة واستعمالاتها اللغوية تدور حول معاني:

الأول: اللحاق المجرد بالشيء والوصول إليه. «أدركه الغرق» لحقه حتى أدركه.

الثاني: أدركه أي ألحق شيئا بشيء سابق، وهذا الإدراك يلزم عنه أن يكون الشيء المتأخر إما نظيرا للمتقدم وهذا هو التوكيد، أو تابعا له يحتمل أن يشركه في الوصف أو لا وهذا هو الإضراب[٥]، أو مخالفا له أو زائدا عليه أو مزيلا للبس فيه وهذا هو معنى الاستدراك، فقد أدرك اللاحقُ السابقَ بشيء غير ما يُتصور من الكلام السابق.

الثالث: الإصلاح والاجتناب كما في بيت زهير السابق

الرابع: بلوغ المنتهى أدرك الغلام والجارية إذا بلغا.

والذي يتطابق مع معنى الاستدراك عند المحدثين هو المعنى الثاني والثالث.

(١) القاموس المحيط: ٣/ ٣١ مادة «الدرك»
(٢) التعريفات ١/ ٣٤
(٣) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/ ٧٧
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٢٨١.
(٥) قال الجرجاني في التعريفات: والإضراب هو أن يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يلابسه الحكم وألا يلابسه فنحو جاءني زيد بل عمرو يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه. التعريفات ١/ ٣٤.

الاستدراك في الاصطلاح:

فقالَ الجاربردي[١]: ومعْنَى الاسْتِدراكِ رَفْع وَهْمٍ عن كَلامٍ سابقٍ[٢].

وقال أبو البقاء[٣]: الاستدراك هو دفع توهم يتولد من الكلام المتقدم دفعا شبيها بالاستثناء

وتدارَكَ الثَّرَيَانِ، إذا أدرك الثَّرَى الثاني المَطَرَ الأوّل. فأمّا قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]، فهو من هذا؛ لأنَّ عِلْمَهم أدركَهم في الآخرة حين لم ينفَعْهم[٤].

قال الجرجاني[٥]: والاستدراك في الاصطلاح رفع توهم تولد من كلام سابق[٦]

وقال المناوي رحمه الله تعالى: الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته وهو معنى قولهم رفع توهم نشأ من كلام سابق[٧].

وهذه تعريفات لا توفي بحقيقة الاستدراك ولا جامعة لأفراده

---

(١) هو أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي فخر الدين، ولد بتبريز سنة (٦٦٤هـ)، كان فاض لا ديّنا متفنّنا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة. وكان من أشهر شيوخه: القاضي ناصر الدين البيضاوي، والطوسي، وغيرهم .. له حاشية على شرح المفصل لابن الحاجب وحواش على الكشاف والمغني في النحو. وفيات الاعيان ١/ ٣١٤.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس - (١٢٦/٣٦).

(٣) أبو البقاء الكفوي، هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الملقب بأبي البقاء. يُعد أبو البقاء من قضاة المذهب الحنفي. ولد في مدينة كَفَه بالقرم. درس الفقه وعلوم اللغة العربية، وضلع فيها. له كتاب الكليات. معجم المؤلفين ٣/ ٣١.

(٤) الكليات ١/ ١٦٠

(٥) علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف، فلكي وفقيه. ت ٨١٦له كتاب التعريفات وكتاب رسالة في تقسيم العلوم.

(٦) التعريفات ١/ ٣٤

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف ١/ ٥٦.

فكلام الأئمة السابق يتجه إلى أن الاستدراك يأتي على كلام سابق يرفع توهما فيه، دون أن تشمل تعريفاتهم صور الاستدراك الأخرى من تصويب الخطأ أو الزيادة على السابق أو إزالة اللبس، ولو سلمنا بأن إزالة اللبس ضرب من ضروب رفع التوهم لبقي تصويب خطأ الكلام السابق أو الزيادة عليه غير مشمولتين في التعريفات السابقة.

والتعريف الراجح في نظر الباحث:

الاستدراك: التعقيب على أمر سابق بمغاير له في حقيقته.

شرح التعريف:

الاستدراك والتعقيب(١) متلازمان في المعنى، ويؤكد التعقيب على مبدأ التأخر على السابق لكون التأخر شرط أساسي في تحقق معنى الاستدراك، وأما المغاير فلأن الموافق يعتبر توكيدا كما سلف بيانه، ولو اخترنا المخالف للزم من ذلك خروج ما كان فيه الاستدراك بالزيادة عن معنى الاستدراك فكان

(١) تعريف التعقيب قال ابن فارس: (عقب) العين والقاف والباء أصلانِ صحيحان: أحدُهما يدلُّ على تأخير شيء وإتيانِه بعد غيره. والأصل الآخَر يدلُّ على ارتفاعٍ وشدّة وصُعوبة. فالأوّل قال الخليل: كلُّ شيء يَعقُبُ شيئًا فهو عَقيبُه، كقولك خَلفٍ يَخلُف، بمنزلة اللَّيل والنهار إذا مضى أحدُهما عَقَبَ الآخَر. وهما عَقيبانِ، كلُّ واحدٍ منهما عقيب صاحبِه. ويعقُّبان، إذا جاء اللّيلُ ذهب النَّهارُ، فيقال عَقَّب اللّيلُ النّهارُ وعقّب النهارُ اللّيل. وذكر ناسٌ من أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قال: يعني ملائكةَ اللّيلِ والنّهار، لأنهم يتعاقبون. ويقولون: عَقِبَ عليَّ في تلك السِّلعة عَقَب، أي أدركني فيها دَرَكٌ. والتَّعقِبَة: الدَّرَك. وروي عن [ابن] الأعرابيّ: المعاقِب: الذي أدرك ثأره. قال الخليل: عَقبت الرّجُل، أي صرت عَقِبَه أعقُبه عَقْبا. ومنه سمّي رسول الله ﷺ: «العاقب» لأنّه عَقبَ مَن كان قبلَه من الأنبياء ﷺ. وفعلْتُ ذلك بعاقبةٍ؛ كما يقال بآخِرة. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ٧٧-٨٠. ويظهر بجلاء أن التعقيب يأتي بمعنى الاستدراك وأن أحد لوازمه تأخره عما سبقه.

التعبير بالمغاير أولى وأنسب إذ هو لا يماثل السابق وليس بالضرورة يخالفه مخالفة تامة، وأما النص على كون المغايرة تكون في حقيقة الأمر وذاته فذلك لضمان ورود الاستدراك على ذات المحل الذي ورد في الأمر الأول، حتى يصح الاستدراك فلا يتصور أن يرد الاستدراك على محل غير محل الكلام الأول.

تعريف الاستدراك الحديثي عند المحدثين:

لم أقف -في حدود بحثي القاصر- على تعريف نص عليه الأئمة في كتبهم للاستدراك اللهم إلا ما ذكره صاحب معجم المصطلحات الحديثية حيث قال: المستدركات: جمع مستدرك: وهو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر، مما فاتته على شرطه[1].

ويرى الباحث أن هذا التعريف غير جامع، فهو لم يجمع كل وجوه الاستدراك التي قام بها المحدثون في كتبهم فإن الأئمة ﷺ قد تعقبوا سابقيهم في كثير من الكتب مرات بالزيادة ومرات بإزالة اللبس وأخرى ببيان الخطأ أو التنبيه على فوات شيء تشمل تعريفات وعزو أقوال وجرح وتعديل للرواة واستدراكات في التخريجات، وسيأتي معنا توضيح جوانب الاستدراك التي قام بها المحدثون ﷺ في كتبهم.

ولم أقف على حد وتعريف لأحد الأئمة للاستدراك عند المحدثين باعتباره مركبا وصفيا، لكنهم عَرَفوا الاستدراك من خلال تطبيق المحدثين لمعناه فقالوا:

وقال السيوطي عند حديثه عن المستدرك: (في (الحاكم) الحافظ أبو عبد الله (واعتنى مما هو شرطهما أو شرط أحدهما أو صحيح وإن يوجد

(١) معجم المصطلحات الحديثية ١/ ٣٩.

(بضبط الزائد عليهما) المستدرك شرط أحدهما..، وربما أورد فيه ما هو في الصحيحين، وربما أورد فيه ما لم يصح عنده منبهًا على ذلك[١].

وقال ابن حجر: المستدرك للحاكم كتاب كبير جدا يصفو له منه صحيح كثير زائد علىٰ ما في الصحيح الزائد علىٰ الصحيحين[٢].

وقال السخاوي: وكالمستدرك على الصحيحين مما فاتهما للحاكم أبي عبد الله النيسابوري[٣]. ولعل تعريفهم للاستدراك كما سبق كان تعريفا بكتبه لا بالاستدراك ذاته.

التعريف المختار للاستدراك الحديثي:

تعقيب المحدث على سابقيه بمغاير لكلامهم في حقيقته.

شرح التعريف:

سبق شرح معنى التعقيب وأنه قسيم وموضح لمعنى الاستدراك، وأما اختيار المحدث ليخرج بذلك غير المحدثين ممن تعقبوا المحدثين كما فعل بعض الفقهاء والأصوليون وغيرهم فهذا ليس داخل ضمن حد التعريف المنشأ هاهنا.

والتعبير بكلامهم ليشمل كل ألوان علم الحديث من كلام في الرجال واختيارات في التصحيح والتضعيف وإخراج لبعض المتون في كتبهم وكلامهم في تعريفات المصطلحات وكل أبواب الكلام في علم الحديث وللتنبيه على

---

(١) تدريب الراوي ١/ ١٠٥.

(٢) النكت على ابن الصلاح ١/ ٢٧٢.

(٣) فتح المغيث ١/ ٣٥.

دخول الاستدراك بالقول كما فعلت أم المؤمنين عائشة ﵂ ضمن مفهوم الاستدراك الحديثي، فلم تكن استدراكاتها في كتب أو مصنفات بل كانت قولا.



المبحث الثاني:

موضوع الاستدراك الحديثي:

لكل علم موضوع ومتعلق، به تتحدد ماهية هذا العلم ومداره الذي يدور عليه، والجهل بمتعلق العلم وموضوعه جهل في الأساس بحقيقته، والكلام في شيء لا يستقيم دون إلمام بحقيقته وأطرافه، فمعرفة متعلق هذا العلم وموضوعه ضرورة قبل الشروع في فهم صنيع الأئمة في استدراكاتهم.

أقول وبالله التوفيق إن موضوع الاستدراك الحديثي ومادته هو:

كلام الأئمة واختياراتهم سواء كان ذلك من أقوالهم أو ما كتب في كتبهم وما يلحقها من دفع خلل أو تصويب خطأ أو إزالة لبس أو أي جهة كان القصد منها إكمال ما كتبوه في نظر المستدرِك.

فإن فعال الأئمة ﷺ في استدراكاتهم بصورها المختلفة لا تعدو كونها بقصد إكمال الناقص منها، فالحاكم رحمه الله تعالى قصد إلى استدراك ما ترك الشيخان إخراجه وهو على شرطهما- لكونهما لم يقصدا جمع كل الصحيح- وما صح وليس على شرطهما بغية التنبيه على أن الصحيح يزيد على ما أخرجه الشيخان وليس ما أخرجاه فقط هو الصحيح.. ، وكل إمام استدرك على سابقه بأي صورة كان الاستدراك فالقصد تتبع اختيارات السابقين سواء كان في إخراجهم للأحاديث أو أقوالهم في الرجال أو التعليل .. إلى آخره وإكمالها بزيادة فائدة عليها أو إتمام نقص في بنيانها أو ببيان خطأ فيها أو التنبيه على قصور شابها أو إلحاق زيادة ضرورية بها في نظر المستدرك.

المبحث الثالث:

ثمرات الاستدراك الحديثي:

ينبغي علينا في بداية الكلام عن ثمرة الاستدراك أن ننبه إلى معنى أصيل في بناء العلوم، ألا وهو أن العلوم تبنى عبر مسارات تراكمية يراجع فيها العلم طبقةٌ تلو طبقة وجيلٌ تلو جيل **فالجميع يساهم في بناء العلم وتطويره وتقعيده لتكون النتيجة** عبر تناول هذا العلم أو غيره عبر الأزمان **صورة مكتملة أو شبه مكتملة للعلوم المختلفة**، هذا البناء المكتمل لا يتصور وجوده عبر القبول بفكرة واحدة قالها عالم واحد دون أن يحصل لها تنقيح ومراجعة وتهذيب واستدراك، ولذا كانت أهمية الاستدراك كأحد أركان بناء العلوم لا يستطيع ذو عقل نابه أن يغفلها، والمتمعن في سير المحدثين ﷺ يجد سيرهم حافلة بهذه الرغبة القوية الرامية إلى **استكمال مايفوت الإنسان في تأليفه وجمعه بغية الوصول به إلى الكمال**، فهذا أبو عبد الله البخاري ﷺ ورحمه الله تعالى يعرض كتاب الجامع الصحيح على أئمة زمانه ليقيموه ويقوموه وهو من هو شأنا ومكانة، لكن لمعرفتهم **أن فكرةً قويةً لا يمكن أن تنضج إلا من مجموعة عقول تتطارحها بحثا وتمحيصا** كان منهم هذا السلوك الذي يدل دلالة بالغة على **وعيهم بأركان بناء العلوم وسبقهم في استكمال خطوات البناء المنهجي** في علوم السنة وكتبها قبل أن يكون هناك تأصيل أكاديمي لمناهج البحث وأركان ومباحث العلوم.

ولذا نلحظ من واقع تاريخ المحدثين أن **الاستدراكات كانت تفتح بابا للنقاش العلمي**، فحتى المستدرِك لا يسلم له كل ما يقول فهاهو الدارقطني

على جلالته وإمامته تعقبه واستدرك عليه الكثيرون ردا على استدراكاته على الصحيحين، وكذا فعل ابن حجر في رد استدراكات العيني عليه، حيث اطلع على ما كتبه العيني في عمدة القاري وتعقب استدراكاته في كتاب أسماه «انتقاض الاعتراض» رد فيه على كل ما استدركه عليه البدر العيني، وهذا دليل على اليقظة التامة وأن القول مستنده الدليل فإن ضعف الاستدلال رد الدليل على صاحبه ونوقش فيه.

كما أن الاستدراكات قد فتحت بابا للتصنيف في المحاكمات بين الأئمة كما رأينا في كتاب مبتكرات اللالئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر للشيخ عبد الرحمن الصنهاجي البوصيري[(١)]، وفي رسالة «استدراكات الحافظ مغلطاي على الأئمة ابن إسحاق وابن هشام والسهيلي في مرويات السيرة من خلال كتابه الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم عرض ونقد»[(٢)]، وفي سلسلة رسائل في استدراكات ابن حجر على الأئمة شراح البخاري في كلية أصول الدين فرع أسيوط، وبالجملة فهناك عدد من الرسائل العلمية في المحاكمة بين الأئمة وهو باب عظيم الفائدة.

ما نريد قوله: أن الاستدراك بكل صوره هو في الأصل خطوة منهجية بنائية أساسية لتكوين العلوم واستكمال بنيانها، وليس نوعا من الترف الفكري أو دليل تأخر وتقاعس وركون وضعف كما قد يسمي بعضُ المتأخرين بعض

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بن أبي القاسم بن محمد بن عثمان الأخضري الصنهاجي البوصيري ينحدر من قبيلة أمازيغية تدعى صنهاجة وولد في مدينة غدامس يوم ٢٢ من ذي القعدة سنة ١٢٥٨هـ، له مجموعة من المؤلفات أبرزها مبتكرات اللالئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر.

(٢) هذا الكتاب أصله رسالة علمية مقدمة لقسم الحديث بكلية أصول الدين بطنطا للأخ الفاضل والباحث النابه د/أحمد حمدي سلام وقد نال بها درجة العالِمية الدكتوراه في الحديث وعلومه بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

ألوان وأنواع الاستدراك، بل هو هام وضروري لا غنى لعلم من العلوم عنه سواء كان العلم نظريا أم تطبيقيا **ما صاحبته النية الحسنة والإخلاص في القصد والتوجه،** فإن الهدف الحقيقي خلف فكرة الاستدراك والباعثَ عليها **تجريدُ الحقائق واستكمالُ بنائها،** وهذا يلحظه الناظر في استدراكات أئمتنا ﷺ فإن **تأدبهم مع السابقين لم يمنعهم من الاستدراك قصدًا للحق، كما أن قصدهم الحق لم ينح بهم نحو إنكار جهد السابقين** أو غمزهم والطعن فيهم بما لا يليق، فكانت جهودهم مثالا يحتذى عمقا وتأدبا وإخلاصا.

وإني لأرجو المولى جل وعلا أن تأخذ الدراسات الاستدراكية حظها من البحث العلمي في جامعتنا المباركة لما **يترتب على ذلك من تنميةٍ للعلوم ولَحْظٍ لتطورها ورصدٍ لمناهج أئمتها لتنجلي لنا عبقريتهم في تناولهم للعلم فنقفو أثرهم** في وضع أثر في بناء العلم نلقى به المولى تبارك وتعالى..

وكن رجلا .. إن أتوا بعده يقولون: مرَّ، وهذا الأثر[1].



(١) البيت لأمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله تعالى ص ٦٨٦.

المبحث الرابع:

اركان الاستدراك:

لا يتم الحديث عن شيء دون استيفاء للحديث عن أركانه، إذ ركن الشيء هو أصله ومداره الذي به يقوم وفي وجوده وجود الشيء وفي عدمه العدم، ولذا فقد عرف العلماء الركن بما يلي:

ركن الشيء لغة: جانبه الأقوى، قال الخليل: الركن ناحية قوية من جبل أو دار، وركن الرجل: قومه وعدده الذين يعتز بهم[١]، وقال ابن فارس: الراء والكاف والنون أصل واحد يدل على القوة، فركن الشيء جانبه الأقوى، وهو يأوي إلى ركن شديد أي عز ومَنَعَة[٢].

وفي الاصطلاح: الركن: هو ما يتم به الشيء وهو داخل فيه[٣]، وقال المناوي: ركن الشيء ما يقوم به الشيء[٤].

والشيء الذي لا يتحقق معنى الاستدراك إلا به هو القول الذي يتم التعقيب به على ما سبقه، فعلى هذا يتضح أن ركن الاستدراك الذي عليه مداره ولا يتحقق معناه إلا به هو المستدرَك به، إذ هو لب الاستدراك وحقيقته، بيد أن المستدرك به له توابع ولوازم وهي المستدرِك والمستدرك عليه والمستدرك فيه، وهذا بيان موجز لهذه الأركان.

(١) كتاب العين ٥/٣٤٥.
(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٤٣٠.
(٣) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة. شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ص ١/٧١.
(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ١/٣٧٣.

المستدرِك: وهو الشخص الذي يقوم بعملية الاستدراك على سابقه، أو هو المعقِّب على من سبقه بمغاير له في حقيقته.

وهذا التعريف مبني على تعريف الاستدراك السابق ذكره، ولم يتكلم العلماء رحمهم الله تعالى عن شروط لابد أن تتوفر في المستدرك، إلا أننا نقول إن ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب وطبيعة الاستدراك توجب أمورا ينبغي توفرها في المستدرك حتى يعد استدراكه مقبولا..

وهذه الأمور تتفاوت في تقديرها الأنظار، وفي نظر الباحث من الممكن أن تختصر الشروط في الآتي:

١- **العقل**: فلا يتأتى استدراك من مجنون أو صغير لم يكتمل عقله، لأن فهم عبارات الأئمة واختياراتهم ضرورة للتعقيب عليهم، فلا يتصور حصول التعقيب دون حصول الفهم ابتداءا.

٢- **العدالة**: فلا يصح ممن اشتهر بفسق أو اعتاد مقارفة مايعد من خوارم المروءة أن يتعقب غيره، إذ ابتعاده عن مكارم الأخلاق ومحامد الصفات قد يكون حاملا له على التعصب أو التجني على سابقيه فلا يؤمن استدراكه، وقد سبق بيان اشتراط صحة النية وسلامة القصد في عملية الاستدراك، ومن لوازم القول بعدالة الراوي القول بإسلامه فهو شرط مضمّن في العدالة ومن لوازمها لكن لأهميته ولتوابع تتعلق باستدراكات غير المسلمين كان لابد أن نفرده بالذكر.

٣- **الإسلام**: ورغم أن المعرفة الإنسانية تراكمية، وأن كل متأمل في الفكر يقبل تأمله ونظره مادام جرى فيه وفق قواعد العلم وأصول المنطق ولذا يجب علينا قبول النقد من المسلم وغيره، إلا أننا بصدد حقيقتين:

الأولى: أن أغلب من تناول علوم السنة من المستشرقين وغير المسلمين

لم يكن منصفا بل كان طاعنا أو لامزا اللهم إلا قلة نادرة والقلة النادرة لا تأخذ حكم الكثرة الغالبة ولا يعمم حكمها.

الثانية: أن الاستدراك هو حكم على السابق في كلامه واختياراته واستدلالاته، وقياسا على الجرح والتعديل نقول لا يقبل الاستدراك إلا من عدل ورع عارف بشروط العلم، فالجرح والتعديل حكم على الرجال والاستدراك حكم على أقوالهم، وأرى أن الأصوب أن يوضع هذا الشرط حماية للدين وصونا لتراث الأمة.

٤- المعرفة بأصول العلم وقواعده والإلمام التام بمناهج الأئمة:

يعد هذا الشرط شرط أساسي في عملية الاستدراك فمعرفة مناهج الأئمة أمر ضروري لاسيما الإمام الذي يستدرك عليه، فإن العلم بالشيء والإحاطة به ضرورة للكلام عنه، وكما يقول المناطقة: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» ولا يتصور أن يتكلم في العلم من ليس من أهله، ونظير ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه: ولا يقيس إلا من جمع الآلة التي له القياس بها[1]، ويلتحق بهذا ضرورة توفر العلم التام بما يقع فيه الاستدراك فمن أراد أن يستدرك في الحدود والتعريفات والتقسيمات والشروط لا بد له أن يلم بعلم المنطق، ومن أراد أن يستدرك في التخريج والحكم على الحديث فلا بد له أن يتقن هذا الفرع من العلم، وهكذا كل فرع استدرك العالم فيه شيئا على سابقه لزمه أن يكون ملمّا به إلماما تاما.

مستدرَك عليه: وهو الذي يتم تعقبه والاستدراك على كلامه أو اختياراته الحديثية.

---

(١) الرسالة ٥٠٩/١.

وهذا المستدرك عليه له صور وأحوال ثلاث:

الأولى: أن يكون المستدرَك عليه معلوم:

يسميه المستدرِك كما استدرك الدارقطني في الالزامات والتتبع على الشيخين، وكما استدرك ابن بطال على أبي حنيفة ﷺ إجازته شهادة المحدود فقال: وكذلك يلزم أبا حنيفة التناقض في إجازته النكاح بشهادة محدودين .. وأما إجازته شهادة المحدود في هلال رمضان، فإنه أجرى ذلك مجرى الخبر، والخبر يخالف الشهادة في المعنى؛ لأن المخبر له مدخل في حكم ما شهد به وهذا غلط؛ لأن الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم شاهد ولا يسمى مخبرًا، فحكمه حكم الشاهد في المعنى لاستحقاقه ذلك بالاسم(١).

الثانية: مستدرك عليه مجهول:

ويعبر عنه بقولهم: «قال قوم» «قال بعضهم» «قاله بعض الناس».

ومنه قول ابن عبد البر في التعليق على حديث «إنها ليست بنجسة إنها من الطوافين عليكم..»(٢): قال بعضهم: قوله «ليست بنجسة» من قول أبي قتادة ﷺ وهو غلط(٣).

وقول ابن حجر: طلقها زوجها هو أبو البداح بن عاصم بن عدي كذا قاله بعض الناس وهو غلط فإن أبا البداح تابعي والصحبة لأبيه فلعله هو الزوج(٤).

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال٨/ ٢٠.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ك الطهارة باب الطهور للوضوء ١/ ٢٢ وأحمد في المسند ٣٧/ ٢١١.

(٣) التمهيد ١/ ٣٢١.

(٤) فتح الباري ١/ ٣١٠.

وتجهيل المستدرك عليه له أسباب عند العلماء منها: المعاصرة كما كان بين العيني وابن حجر وكان العيني يذكر قول ابن حجر مجهّلا فيقول قال بعضهم.، ومنها توقير المخالف كما فعل ابن حجر مع أبي حنيفة حين نقد مذهبه وانتصر للشافعي، ومنها أن يكون صاحب الكتاب المراد الاستدراك عليه في زمان أو حال يمنع الاستفادة من كتبه كأن يكون في أرض أو بلد يحمل فيها على أصحاب مذهب ما أو تمنع كتب هذا المذهب فيعرض المصنفون في هذا البلد بكلامه دون تصريح باسمه.

الثالثة: أن يكون المستدرك عليه مقدر في نفس المستدرِك:

ومن ذلك قول الزيلعي: فإن قيل: قد رواها نعيم المجمر وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة، قلنا: ليس ذلك مجمعًا عليه[1].

مستدرَك به: وهو ركن الاستدراك الأول وحقيقته، والمستدرك به هو القول أو الرأي الذي يتم به بيان قصور قول أو اختيار المستدرك عليه، أو هو المعقَّبُ به على سابق له من ذاته.

ومنه قول العراقي في شرح التبصرة:

وأمَّا قولُ الحاكمِ في النوعِ السابعِ من «علومِ الحديثِ»: وقدْ أدركَ سعيدُ بنُ المسيبِ أبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليًّا، وطلحةَ، والزبيرَ إلى آخرِ العشرةِ. قالَ: «وليسَ في جماعةِ التابعينَ مَنْ أدركهم وسمعَ منهم غيرُ سعيدٍ، وقيسِ بنِ أبي حازمٍ». انتهى، فهو غلطٌ صريحٌ .. لأن سعيد بن المسيب إنما ولد في خلافة عمر بلا خلاف، فكيف يسمع من أبي بكر..[2].

فقول العراقي رحمه الله تعالى: لأن سعيد بن المسيب إنما ولد .. هو المستدرك به وهو القول الذي به ظهر خطأ القول الأول.

---

(١) نصب الراية ١/٣٣٦.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي ١/٢٢٣.

المستدرك فيه: وهو القول أو الاختيار الذي يتعقبه العالم باستدراكه.

والمستدرك فيه على صورتين:

الأولى: مستدرك فيه موجود، وهو الأغلب في استدراكات الأئمة، فإن استدراكاتهم إنما وقعت على أقوال واختيارات للأئمة وجدت واقعا في كتبهم.

الثانية: مستدرك فيه مقدر، وهو ما يصدر من المستدرك عليه المقدر ونظيره ما يقدره العالم من اعتراضات على اختيار له كما سبق التمثيل له بقولهم: فإن قيل كذا قلنا كذا.



المبحث الخامس:

الاستدراك في التاريخ الحديثي:

سبق وأوضحنا في أثناء البحث أن عملية الاستدراك عملية نقدية هدفها الأصلي تصويب المحتوى وإكمال الناقص بأي صورة كان هذا الإكمال، والاستدراك ضرورة عقلية نقدية تفرضها طبيعة التكوين الحديثي التي أمر أصحابها بنفي التأويلات المغالية والانتحالات الباطلة فهي لاتستطيع أن تتغاضى عن خطأ أو نقص في شيء أمامها إلا وتسارع إلى تتميمه، وهو في حقيقته صورة من صور التعاون على البر والتقوى وأداء الأمانة والقيام بحفظها؛ إذ يتعاقب العلماء على استكمال مانقص لدى بعضهم ممن سبقهم ليصل الجهد العلمي الذي بذل إلى درجة عالية من الصواب، ثم هو جهر بالحق والصواب الذي يعتقده المستدرك ولو كتمه لكان آثما حتى لو كان مخطئا في استدراكه.

وقد بدأت فكرة الاستدراك في الصدر الأول في الإسلام بين الصحابة ﷺ، ولعل أشهر من تكلم في هذا الباب أم المؤمنين عائشة ﵂ حيث كانت تستدرك على أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مافاتهم فتصوب خطأ أو تكمل نقص رواية أو نحو ذلك وإن لم يسلم لها بكل ماقالت ﵂، وقد جمع طرفا مما استدركته أم المؤمنين الإمام الزركشي رحمه الله تعالى في كتابه الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة وتبعه الإمام السيوطي في عين الإصابة على كتاب الزركشي، ولم تكن أم المؤمنين ﵂ هي من تفرد بهذا الباب بل شارك فيه عدد من الصحابة

الكرام ﷺ كعلي بن أبي طالب ﷺ وعبد الله بن مسعود ﷺ وأبو أيوب الأنصاري ﷺ، وقد جمع طرفا من هذه الاستدراكات الدكتور سليمان بن صالح الثنيان في كتابه استدراكات بعض الصحابة ماخفي على بعضهم من السنن.

ومضى التابعون ﷺ في زمانهم على هذه السنة الحسنة يستدرك بعضهم ماقد يفوت على البعض الآخر ولهذا أمثلة كثيرة[1] منعنا من إيرادها خشية الإطالة.

ولا تزال هذه السنة الحسنة موجودة في أمة الإسلام طبقة تلو طبقة يتعقب بعضهم بعضا في العلم فيستدركون ويتعقبون والقصد استكمال بناء العلوم الشرعية على الوجه الذي يرضي المولى تبارك وتعالى.

ومن المهم أن نشير إلى أن شيوع ثقافة الاستدراكات في فكر المحدثين لأكبر دليل على وجود الحس النقدي الذي ادعى منتقدوا المحدثين غيابه عنهم، هذا الحس النقدي قد برز جليا في أنواع متعددة من علوم الحديث من نقد للأسانيد ورجالها وطرقها والمتون ومعانيها وشروحاتها . . إلخ.

ومع ازدياد التراث الحديثي ووفرته ازدادت الاستدراكات، فرأينا كتب الشروح تمتلئ بالاستدراكات في كافة أبواب العلم وكذا كتب الرجال يتعقب الأئمة بعضهم بعضا في أحكامهم على الرجال تأكيدا عليها وإتماما لفوائد لم تذكر أو تصويبا لخطأ في حكم على راوٍ أو إزالة لإيهام كون الراوي غيره لتشابههما في الاسم كما في تصنيفات الخطيب ﷺ، وكذا كتب العلل التي

---

(١) منها استدراك مجاهد على منصور بن المعتمر في فهمه لقول الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ حيث ظن أن المعنى هو علامة السجود البارزة في الوجه فصوبه له مجاهد وقال: ربما كان بين عيني من هو أقسى قلبا من فرعون. ذكره ابن كثير في التفسير ٣٢٧/٧.

امتلأت بنقد المحدثين لأسانيد ومتون ورواة واستدراكهم على بعض الأئمة توثيق رواة ضعفاء أو العكس، وعد بعض الباحثين الاستخراج كذلك تطبيقا من تطبيقات الاستدراك[(١)]، ولعل من أشهر ما صنف في الاستدراكات «الإلزامات والتتبع» للدراقطني رحمه الله تعالى على الصحيحين والذي استدرك فيه على الشيخين فألزمهم في الإلزامات إخراج أحاديث تركوها وهي على شرطهما فقال: ذكر ما حضرني ذكره مما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث بعض التابعين وتركا من حديثه شبيها به ولم يخرجاه أو من حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم على أخراجه على شرطهما ومذهبهما»[(٢)]، وأما التتبع فقد أسماه ابن خير في فهرسته «الاستدراك»، وموضوعه في التتبع «الاستدراك على الشيخين في أسانيد ومتون يرى أنها معلولة مع بيان وجوه الاضطراب والتعليل في هذه المرويات»[(٣)].

ورغم أن الدارقطني لم يسلم له بكل ما قال واستدرك عليه كثير من الأئمة إلا أن هذا المصنف في ذاته يبقى علامة بارزة في تاريخ الاستدراكات الحديثية كونه خرج من إمام بقامة الدراقطني ﷺ وعلى كتابين من أعظم كتب السنة لإمامين من أجل أئمة الحديث رضي الله عنهم أجمعين، وهذا ينبهنا إلى أن أحدا ما مهما علا قدره في العلم ليس ببعيد عن النقد الفاحص وأنه في طليعة الكتب التي صنفت في الاستدراكات.

---

(١) مقال للدكتور على حافظ سليمان بعنوان التعقبات العلمية دلالاتها آفاقها آثارها. على شبكة المعلومات الدولية. وفكرة الرجل تقوم على أن الاستخراج يعد إتماما لفوائد حديثية وإزالة لإشكال في طرق الحديث الأصلي وهو ما يتسق تماما مع معنى الاستدراك وصوره.

(٢) الإلزامات والتتبع ص٦٤.

(٣) الإلزامات والتتبع ص ١٢٠.

ثم تلاه تلميذه الحاكم فصنف كتابه المستدرك وهو أول كتاب يسمى هذه التسمية وقد ضمنه أحاديث على شرط الشيخين لم يذكراها في كتابيهما وأحاديث صحت ليست على شرطهما دون إلزام لهما[١] .. والملاحظ أن المحدثين ﷺ في كل مصنفاتهم كانوا على وعيٍ بمعاني الاستدراك وتطبيقاته فمنهم المستدرك بإكمال نقص أو تتميم فائدة ومنهم المستدرك بتصويب خطأ ومنهم من يزيل إشكالا وجده في الكلام، فكان صنيعهم شاملا لكل ألوان الاستدراكات وأنواعها.

ولا يستطيع الناظر في تاريخ حركة التدوين الحديثي أن يغضي النظر عن التصنيفات المختلفة التي أنتجها العقل الحديثي من كتب الذيول وكتب التهذيبات والاختصارات والتخريجات وكتب النكت وغيرها من ألوان التصنيف الحديثي التي لم تخلُ من الاستدراكات، كالذيول التي صنعت على كتب بعينها كذيل ميزان الاعتدال وغيره ورأينا بعض الأئمة يصنف مصنفا مخصوصا لبيان وهم سابقٍ عليه كما فعل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام إذ تعقب عبد الحق الاشبيلي في كتابه الأحكام، ثم تعقب الإمام الذهبي تعقبات ابن القطان وكذا فعل تلميذه ابن المواق، ونكت ابن حجر والزركشي وغيرهما على ابن الصلاح في مقدمته كما سيأتي بيانه .. في نماذج لاتنتهي من تفاعلات العقل الحديثي والذي كان الاستدراك حاضرا في جنبات تضاعيفها وصورها المختلفة.

ولم تقف الاستدراكات عند عصر من العصور في هذه الأمة المباركة بل كانت حاضرة في تصورات العلماء وتصنيفاتهم سواء كانت مضمنة في كتبهم أو عُقِد لها مصنفات مخصوصة كما فعل الشيخ أحمد بن محمد الغماري رحمه الله تعالى في المداوي لعلل المناوي الذي جعله على كتاب فيض القدير

(١) مقدمة المستدرك ص٤٢. بتصرف بسيط.

بشرح الجامع الصغير، وقد استدرك المناوي رحمه الله من قبل على السيوطي مخالفته لشرطه في كتابه..

وهكذا توارثت المدرسة الحديثية هذه الروح النقدية التي بثت في أركان وجدانها الفكري فأنتجت كنوزا معرفية نفع الله بها البشرية. فإن سنة الاستدراك الحسنة كانت من عادة الأئمة ﵃، فكل هذه المؤلفات التي زخرت بها المكتبة الحديثية تعد صورا للاستدراكات التي انتشرت عند أهل الحديث، .. وهكذا أبدع المحدثون في تصنيفاتهم باستيعابهم للملكة النقدية أنواعا من أنواع علوم الحديث تندرج فكرتها الرئيسية تحت مفهوم الاستدراكات.



الفصل الثاني

أنواع الاستدراك

يمكن أن نقسم الاستدراك عند المحدثين باعتبارين:

الأول: أنواع الاستدراك باعتبار حقيقته.

الثاني: أنواع الاستدراك باعتبار المستدرك فيه.

النوع الأول: أنواع الاستدراك باعتبار حقيقته:

وحقيقة الاستدراك كما سبق في تعريفه تدور حول معانٍ ثلاث:

الأول: تصحيح الخطأ، الثاني: إكمال النقص، الثالث: إزالة اللبس، ولذا فإن أي استدراك إنما يندرج تحت هذه الأقسام أو الأنواع الثلاثة، فإن الاستدراك بتصحيح خطأ في التخريج أو حكم على راوٍ أو إتمام نقص في حد أو تعريف من التعريفات بزيادة قيد فيه ونحوه أو بيان فروق أسماء الرواة ومن تشابه منهم في الاسم والطبقة أو التنبيه بزيادة شيء على ماذكره أحد الأئمة في كتابه، كل هذه الصور مبثوثة موجودة في كتب الأئمة بأشكالها المختلفة وقد سبق الإشارة إلى نماذج من ذلك.

وفي الحقيقة يصعب في مثل هذه البحوث حصر كل جهود العلماء ﷺ في هذا الباب إذ الأليق بذلك رسالة علمية، لكن يمكننا أن نضرب أمثلة على الاستدراك باعتبارالنوع الثاني: أنواع الاستدراك باعتبار المستدرك فيه:

ويرى الباحث أن أنواع علوم الحديث الرئيسة وأبوابه تصح لتكون أبوابا للتقسيم في الاستدراك باعتبار المستدرك فيه، وسأضرب لكل نوع من هذه العلوم مثالا على استدراكات وقعت في هذا الباب، وسأقسمها للاتي:

• الاستدراكات في باب التخريج والحكم على الأحاديث

وقد تنوعت استدراكات الأئمة في علم التخريج لتشمل ألوانا عدة من الاستدراكات جميعها يندرج تحت معاني الاستدراك السابق ذكرها، وإحصاء

كل ألوان الاستدراكات والتعقبات الواردة في كل كتب التخريج ضرب من تكلف ما لا طاقة لنا به، غير أنا أحصينا نماذج رئيسية تكررت في كتب التخريج تدور معاني الاستدراك في هذه الكتب على أغلبها، فمنهم المستدرك بالتصحيح فتعقب الذهبي الحاكم في كثير مما ادعى صحته وليس يصح على قواعد المحدثين في كتابه التلخيص، وكذا تُعُقِبَ ابن الجوزي في كتابه الموضوعات في كثير من أحكامه بالوضع، وكما فعل المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير حيث استدرك على السيوطي تصحيح أحاديث لم ير فيها شروط الصحة منطبقة، وكذا فعل ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة حيث استدرك على ابن الجوزي والسيوطي الحكم على أحاديث بالوضع ولاتستحق الوصف بالوضع ومن قبل السيوطي تتبع ابن الجوزي في كتابه النكت البديعات على الموضوعات، وهذه نماذج للاستدراك بالتصحيح لخطأ سبق.

واستدرك ابن عراق أيضا ذكر السيوطي ترقية أحاديث لا تقوى على الارتقاء، واستدركوا ببيان موضع الخلل في كلام السابق كما فعل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام فاستدرك على الاشبيلي تخريج أحاديث لرواة ضعاف.، واستدرك ابن حجر على الطاعنين في المسند فألف كتابه القول المسدد في الذب عن المسند، واستدركوا كذلك ببيان الخطأ في العزو في كتب التخريج وهو كثير في كتبهم كما فعل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام، وبالجملة فإننا نقول إن كتب التخريج المتعلقة بباب الاستدراكات تنقسم إلى قسمين:

الأول: كتب وضعت استقلالا للاستدراك على كتب سابقة بعينها:

وذلك مثل:

- **مستدرك الحاكم:**

ووجه كون المستدرك من الكتب التي وضعت استقلالا للاستدراك أن الحاكم رحمه الله تعالى وضع المستدرك ليتمم به جهد الشيخين في جمع

الصحيح -وقد بين أنهما لم يدعيا ذلك لأنفسهما - ردا على من ادعى من المبتدعة وغيرهم أنه لم يصح من النصوص سوى ما جمعه الشيخان يقول في مقدمة المستدرك: «انبغ في عصرنا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة الاف حديث .. وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم أن أجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها .. وأنا أستعين الله تعالى على إخراج أحاديث رواتها ثقات احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما..»[1]، والمستدرك من الكتب التي امتلئت بالأحكام على الأحاديث.

• **الإلزامات:**

وهذا الكتاب ألفه الدارقطني رحمه الله تعالى يستدرك فيه على الشيخين تركهما إخراج أحاديث بعض الرواة الذين هم على شرطيهما أو ترك أحاديث رواة من درجة الرواة الذين أخرجوا لهم في الصحيح، قال الدراقطني رضي الله عنه: «ذكرنا مما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث بعض التابعين وتركا من حديثه شبيهًا به، ولم يخرجاه، أو من حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم إخراجه على شرطهما ومذهبهما، فيما نذكره إن شاء الله تعالى.»

وحقيقة الاستدراك واضحة في غرض المؤلف من التصنيف وتحديده موضوع الكتاب لهذا الغرض، واستدراكات الشيخ ﷺ استدراكات من باب التكميل والتنبيه، لأن البخاري ومسلما فاتهما إخراج أحاديث في أبواب

(١) مقدمة المستدرك ص٤٢.

ومواضع لرواة اعتمدوهما في الصحيح فكأن الشيخ استدرك عليهما بالنقد فوات تخريج هذه الأحاديث وأكمل النقص الواقع - في نظر الشيخ وتقديره - بإيراد أحاديث هؤلاء الرواة التي فاتت الشيخين، ونبه على أن لهؤلاء الرواة نظراء فات الشيخين تخريج أحاديثهما.

• التتبع:

قال الدارقطني رحمه الله تعالى في أول كتابه التتبع يبين غرضه من تصنيف الكتاب: «ذكر أحاديث معلولة اشتمل عليها كتاب البخاري ومسلم أو أحدهما بينت عللها والصواب فيها، فمعنى الاستدراك في هذا الكتاب واضح جلي وقد جعله كله لهذا المقصد، فالدراقطني رحمه الله تعالى رأى أحاديث في الصحيحين معلّة فبين عللها في هذا الكتاب واستدرك على صاحبي الكتابين إخراج هذه الأحاديث وهذا يعد استدراكا بالنقد والتصحيح، ولاقتران الكتابين معا وشهرتهما على أنهما كتاب واحد آثرت ذكرهما في استدراكات التخريج رغم أن التتبع يعد من كتب العلل.

• صيانة صحيح مسلم عن الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط:

وهو كتاب لأبي عمرو بن الصلاح يبين فيه رحمه الله تعالى فضل الإمام مسلم ومكانة صحيحه ويتكلم عن شرط مسلم في الصحيح وعن المعلقات في صحيح مسلم ثم تكلم عن حصول العلم النظري بما صححه مسلم.، ثم رد الشيخ على إلزامات الدارقطني للشيخين ورد على تضعيف بعض العلماء لرواة أخرج لهم مسلم فهو استدراك على استدراكات الدارقطني وغيره على مسلم.

الأجوبة على ما غلط فيه الدراقطني مسلما لأبي مسعود الدمشقي(١).

وقد ألفه أبو مسعود الدمشقي للرد على الإمام الدارقطني فيما وجهه لصحيح مسلم في الإلزامات والتتبع، وتنقسم ردود أبي مسعود ثلاثة أقسام:

الأول: أحاديث انتقد الدارقطني مسلما في إخراجها في صحيحه وجواب أبي مسعود عنها ويبلغ عددها أربعة وعشرين حديثا.

الثاني: الرد على تعقب الدراقطني مسلما في الأحاديث التي ألزمه بإخراجها.

الثالث: رده على الدارقطني في تضعيفه لبعض رواة الصحيح الذين أخرج لهم مسلم، وذلك يعد من قبيل الاستدراك بالنقد(٢).

- **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان الفاسي(٣):**

وقد ألفه ابن القطان للاستدراك على عبد الحق الإشبيلي في كتابه الأحكام، ومن عنوان الكتاب يظهر لنا أن محتوى الكتاب يؤوب إلى قسمين وهم وإيهام، أما الوهم فقد بين أغلاطه وتجاوزاته في النقل؛ وذلك مثل:

---

(١) أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، ت٤٠١ هـ. أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. كانت له رحلة واسعة في طلب الحديث. وسمع أبا بكر أحمد بن عبدان الشيرازي الحافظ، وأبا بكر ابن المقرئ الإصبهاني. وسمع بالكوفة أصحاب مطين، وبالبصرة أصحاب أبي خليفة، وببغداد، ثم سكن بغداد. وكان صدوقا ورعا فهما. صنف أطراف الصحيحين وكتاب الأجوبة. تاريخ بغداد ١٧٢/٦. تاريخ دمشق ١٩٩/٧.

(٢) مقدمة تحقيق الأجوبة ص ٩٨-٩٩.

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الحميري الكتامي، أبو الحسن ابن القطان؛ له بيان الوهم والإيهام ومسائل الإجماع وغيرها ت ٦٢٨. سير أعلام النبلاء ٣٠٦/٢٢. الاعلام ٣٣١/٤.

غلط في نقل حديث من كتاب، أو إبدال راو بآخر، أو عزو حديث إلى كتاب ليس هو فيه؛ أو ليس بذلك اللفظ، عزو الحديث إلى مصدر أقل شهرة رغم وجوده في مصدر مشهور، أو زيادة أو نقص راو في السند، أوعدم الدقة في تبيين زيادات الروايات وعزوها بدقة إلى مخرجيها..

وهذا القسم يشمل كل أنواع وصور الاستدراك بين تصحيح وتكميل ونقد وتنبيه .. إلى آخره.

أما القسم الثاني: فقد جعله ابن القطان لنقد فكر عبد الحق وتطبيقاته للقواعد سواء في التصحيح والتضعيف أو التعليل أو الجرح والتعديل أو الكلام في علوم الحديث وقواعد الاصطلاح وهذا جله من قبيل الاستدراك بالنقد، وهو في كلا القسمين يستدرك على الإشبيلي تارة بالنقد وتارة بالتكميل وتارة بالتصحيح..

- **الرد على ابن القطان في بيان الوهم والإيهام للإمام الذهبي:**

يعد كتاب الذهبي الذي جمع فيه بين الاختصار والاستدراك على كتاب ابن القطان من الكتب التي صنفت بغرض الاستدراك أصالة على كتاب مخصوص وعمل الذهبي فيه انقسم إلى قسمين الأول: اختصار الكتاب وقد وجد الذهبي في الكتاب فوائد فتممها واختصر مطولها وهذا استدراك بالتكميل.

الثاني: صوب بعض أخطاء ابن القطان لا سيما في الرجال والروايات والحكم على الحديث ونبه على أوهام وقعت للشيخ ابن القطان رحمه الله تعالى.

• **بغية النقاد النقلة لابن المواّق[١]:**

وهو كتاب للحافظ أبو عبد الله بن المواق المراكشي تلميذ ابن القطان واختلف في اسم كتابه: فقيل: «بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله» وهذه تسمية العراقي والسيوطي وكذا سماه محقق الكتاب د محمد خرشافي، وزعم الباحث آيت حسين أن بغية النقاد لابن رشيد السبتي وأن كتاب ابن المواق اسمه «المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام؛ من الإخلال والإغفال؛ وما انضاف إليه من تتميم وإكمال»[٢]، وقد أبدع فيه ابن المواق وظهر فيه جلالته في علم الحديث ودراية بصناعة المحدثين، وهو من عنوانه واضح المعالم فقد وضع خصيصا للاستدراك على كتاب شيخه ابن القطان وهو يشمل جوانب الاستدراك من تكميل للنقص وتصويب للخطأ، فقد استدرك وتعقب ابن القطان وعبد الحق في الأسانيد إذا زادوا فيها أو نقصوا منها أو وقع تغير أو وهم في اسم راوٍ، أو نسبة حديث لغير راويه، أو بعض أوهامهم في الحكم على الرواة، أو وقع تغيير في المتن بزيادة أونقص أو اختلاف معنى، أو أوهام لها صلة بالحكم على الحديث أو بتخريجه وأماكن وجوده[٣].

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق، ت ٦٤٢. ولد ونشأ وتعلم وتوفي بمراكش، وتولى القضاء ببلنسية ثم بفاس، من شيوخه: والده أبو بكر بن خلف الأنصاري، وابن القطان، وأبو ذر الخشني له: «بغية النقاد النقلة.

(٢) مقدمة تحقيق الرد على ابن القطان للذهبي. ص ١٠

(٣) مقدمة تحقيق بغية النقاد ص ٢٠٦ وما بعدها بتصرف.

قال ابن عبد الملك المراكشي عن عمل ابن المواق في هذا الكتاب: «ظهر فيه إدراكه ونبله ومعرفته بصناعة الحديث؛ واستقلاله بعلومه؛ وإشرافه على علله وأطرافه؛ وتيقظه وبراعة نقده واستدراكه»[1].

وقد اخترمته المنية قبل أن يبيضه فأكمله تلميذه ابن رشيد السبتي وابن عبد الملك المراكشي مع تعقبات وزيادات.

• الصارم المنكي في الرد على السبكي:

وقد صنفه الحافظ ابن عبد الهادي[2] ردا على شيخ الإسلام الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام، وكان ابن السبكي قد صنف هذا الكتاب ليبين فيه فضل زيارة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردا على شيخ الإسلام ابن تيمية في زعمه بعدم جواز شد الرحال إلى المقام النبوي الشريف وأن جواز ذلك رهن بكونه تبعا لزياة المسجد النبوي واستدل فيه بأدلة لاتسلم كلها له، فتعقبه ابن عبد الهادي وتعقبات ابن عبد الهادي لا تسلم كلها أيضا ولا يخلو من تشدد في تناوله لكلام الشيخ تقي الدين السبكي رضي الله عن الجميع.

• النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح:

صنف الحافظ العلائي[3] رحمه الله تعالى هذا الكتاب للرد على الإمام ابن الجوزي في حكمه على بعض أحاديث كتاب مصابيح السنة للإمام البغوي

---

(١) الإعلام بمن حل بمراكش من الأعلام ٣/ ١٤٢.

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ثم الصالحي الدمشقي الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي، ت٧٤٤، له الصارم المنكي والإحكام في الفقه الحنبلي وشرح التسهيل .. البدر الطالع ٢/ ١٠٢. الدرر الكامنة ٥/ ٦١.

(٣) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، ت٧٦١، له =

بالوضع، وقد جهد أن يرد كلام ابن الجوزي بتخريج موسع للأحاديث وجمع لكلام الأئمة فيها وكلام على طرقها وحرر الكلام في بعض الرواة الذين ضعفت الأحاديث لأجلهم، وقد أبان عن إمامة في هذا الشأن وفهم عميق لمنهج الأئمة، فبدأ كتابه بمقدمة في أصول التصحيح والتضعيف أبان فيها منهج المتقدمين في التصحيح والتضعيف وتكلم عن ارتقاء الحديث وأقسامه من حيث الصحة والضعف والاحتجاج وعدمه.، ثم شرع بعد ذلك في مناقشة ابن الجوزي في أحكامه على الأحاديث بالوضع وقد بلغ عدد الأحاديث تسعة عشر حديثا، وكان الشيخ رحمه الله تعالى قد سئل من قبل بعض طلابه عن طعن الشيخ ابن الجوزي في كتاب المصابيح للبغوي بالحكم على بعض أحاديثه بالوضع فكان منه هذا الرد.

• ذيل اللالئ المصنوعة أو الزيادات على الموضوعات

للسيوطي على كتاب الموضوعات لابن الجوزي ثلاثة كتب وكلها من قبيل الاستدراكات وهي: الأول: اللالئ المصنوعة وقد اختصر فيها الموضوعات وتعقبه في مواطن..

الثاني: ذيل اللالئ المصنوعة استدرك فيه عددًا كبيرًا من الأحاديث الموضوعة التي فاتت ابن الجوزي فلم يذكرها.

ثم افتتح المصنف كتاب الزيادات بقوله: (... لمّا فرغتُ مِن اختصار كتاب الموضوعات للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي وتحرير أحاديثه وما يُتعقَّب عليه على الوجه الأتمّ؛ أردفتُه بهذا الذيل موردًا فيه جملةً من الموضوعات التي لم يُلِمَّ بِذكرها)[1].

= (جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (حكم اختلاف المجتهدين) وغير ذلك. الدرر الكامنة ٢/ ٢١٣.

(١) الزيادات على الموضوعات ١/ ٣١.

الثالث: النكت البديعات على الموضوعات:

ثم أفرد السيوطي رحمه الله تعالى استدراكاته على ابن الجوزي في كتاب منفصل أسماه النكت البديعات على الموضوعات، ذكر فيه الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع ولا تنزل إلى مرتبة الوضع بل رويت من وجوه ترفعها عن مرتبة الوضع، وقد أفردها في مصنف مستقل عن اللالئ ليسهل الوصول إليها وضم إليها ما في القول المسدد من الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي أيضا بالوضع في مسند أحمد.

ولست أدعي أني حصرت كل الكتب التي وضعت لمقصد الاستدراك بشكل مستقل وضرب المثال يغني عن طول المقال، وقد ذكرت أمثلة بها يعي القارئ مقصدي وتدل على نظائرها مما كتب لنفس المقصد.

الثاني: كتب ضمنت فيها الاستدراكات ضمن مقاصد عدة في التأليف.

ولم يكن الاستدراك هو مقصد تأليفها الأصلي وإنما ألفت لأغراض أخرى وجاءت الاستدراكات كأحد مكونات هذه الكتاب عرضا لا قصدا وحصر هذه الكتب عسير على كل طالب لها، فإن الاستدراكات والتعقبات منهج علمي لازَمَ الأئمة في كل كتبهم، ولا يكاد يخلو كتاب من استدراك أو تعقب إما بالتكميل أو التصويب أو إزالة لبس وإيضاح مشكل سواء كان ذلك من المصنف على كتاب يخرجه أو على قول لإمام آخر غير صاحب الكتاب يسوقه لاحتياجه له في الكلام، والمطالع كتب الأئمة تبرز له صنائعهم في باب الاستدراكات جلية لا تخطئها عين فاحصة، وأمثلة هذه الاستدراكات من كتبهم كثيرة ومنها:

قال ابن الملقن في البدر المنير: وقوله -أي الرافعي - في الطائفي: «إنه

ساقط ولا يحتج بحديثه» ليس بجيد منه وقد أسلفت لك أقوال الأئمة فيه ولا ينتهي حاله إلى هذا[١].

وقال الزيلعي في نصب الراية: واستدل البيهقي على الجهر في الجمعة والعيدين بما رواه الجماعة إلا البخاري وفي هذا الاستدلال نظر ففي الصحيحين[٢].

وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: استدل الأصحاب بهذا الحديث على كراهية الاستياك بعد الزوال وفي الاستدلال به نظر لكن في رواية الدارقطني[٣]، وقال أيضا: تتمة: مما لم يذكره الرافعي مما ادعى بعضهم وجوبه عليه كان عليه إذا فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها.[٤]. وقال أيضا: قوله في صرف الكفارة إلى عياله: الأصح المنع[٥]..

وقال المناوي في الفتح السماوي: قال أبو عبيد: كذا يقول: «سعيد بن العاص» والصواب «العاص بن سعيد»[٦].

هذه أمثلة تنبئ عن امتلاء كتب التخريج بالاستدراكات بصيغ مختلفة وطرائق متعددة بين تصحيح لخطأ أو استدراك لبيان سوء فهم أو إيضاح مشكل لاتخطؤها عين الناظر، وقد منعنا من الإكثار من الأمثلة الرغبة في عدم إطالة البحث ولم أعن بسرد كامل موضع الاستدراك ومناقشة قضيته كون هذا ليس مقصد البحث.

(١) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ٨/٤٣٩.
(٢) نصب الراية ٢/ ٢.
(٣) التلخيص الحبير ١/٢٩٩.
(٤) التخليص الحبير ٣/ ٢٦٢.
(٥) التخليص الحبير ٢/٤٥٣.
(٦) الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي ٢/٦٤٦.

• الاستدراكات في مصطلح الحديث

نسجا على ماسبق من كلام في استدراكات التخريج والحكم على الحديث نقول إن كتب الاستدراكات في باب المصطلح منها ماكتب بغرض الاستدراك والتعقيب على سابق وكان الاستدراك فيها هو المقصد الأصلي في الكتاب مع ما قد يحويه الكتاب من مقاصد أخرى، ومنها ما كان مضمنا الاستدراك ضمن مقاصد أخرى في الكتابة وليس موضوعا أصالة للاستدراك.

القسم الأول: الكتب الموضوعة بقصد الاستدراك:

مقدمة ابن الصلاح والاستدراكات عليها:

تعد مقدمة ابن الصلاح هي درة التاج في مؤلفات علم أصول الحديث، فهي التي جمعت بين سطورها جهود السابقين وحررتها تحريرا دقيقا، مع ما أضافه ابن الصلاح رحمه الله تعالى من آراء جديدة في علوم الحديث وهو صاحب المكانة العالية بين علماء الحديث في زمانه، وقد امتاز كتاب ابن الصلاح بميزات عديدة ظهرت فيها عبقرية مؤلفه في الاستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وأقوالهم وتحرير المقصود منها وتعقيبه على من سبقه وذكر زيادات استقل بها كما أنه حرر التعريفات وضبطها، يقول شيخ الإسلام ابن حجر: فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره فلهذا عكف الناس عليه وساروا لسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر ومستدرك عليه ومقتصر ومعارض له ومنتصر[١].

والمقدمة في جانب من جوانبها تحتوي استدراكات على ما سبقها سواء بالزيادة أو التنبيه أو غير ذلك من وجوه الاستدراكات .. كل هذه الأبعاد

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٢٢.

أعطت لمقدمة ابن الصلاح مكانة تاريخية بين كتب المصطلح جعلتها كنقطة محورية بين ماسبقها من التصنيفات في المصطلح وما لحقها، ونستطيع أن نقول إن جلّ العلماء الذين صنفوا في المصطلح بعد ابن الصلاح لم يستطيعوا تجاوز المقدمة؛ فأغلب المصنفات في علوم الحديث التي جاءت بعد المقدمة إما تعقيب على المقدمة أو نظم لها أو شرح لها أو شرح لنظم لها أو تعقيب على تعقيب عليها فهي أحد المدارات الأصلية في علوم الحديث؛ وعليها يدور أغلب جهد العلماء الذين جاءوا بعدها، ولذا فإن الرصد التاريخي لحركة التدوين والتصنيف على مقدمة ابن الصلاح يعطينا لمحة هامة عن أهميتها وعن تطبيقات الاستدراكات في هذه المصنفات التي جعلت على المقدمة، وهذه الجهود التي تتابعت على المقدمة تنوعت بين اختصار وتنكيت ونظم وشرح، وسننتقي من الكتب المؤلفة على المقدمة ما تمحض للاستدراك كنكت الزركشي وابن حجر رحمهما الله تعالى ولكن قبل الحديث عنهما نسرد سريعا بعض الأعمال العلمية على مقدمة ابن الصلاح.

أولا: من اختصر المقدمة:

١- الإرشاد إلى علم الإسناد للنووي اختصر فيه مقدمة ابن الصلاح.

٢- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للإمام النووي واختصر فيه كتاب الإرشاد.

٣- اختصار علوم الحديث للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير

٤- الخلاصة للطيبي لخص فيه مقدمة ابن الصلاح.

٥- المقنع لابن الملقن وهو تلخيص لمقدمة ابن الصلاح.

٦- المنهل الروي لبدر الدين بن جماعة لخص فيه مقدمة ابن الصلاح.

٧- الشذى الفياح من علوم ابن الصلاح لأبي إسحاق الأبناسي.

٨- مختصر الشريف الجرجاني

ثانيا: الشروح على المقدمة

٩- محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح لشيخ الإسلام البلقيني

١٠- الجواهر الصحاح في شرح علوم الحديث لابن الصلاح لعز الدين بن بدر الدين بن جماعة

١١- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للحافظ زين الدين العراقي

١٢- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

١٣- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي

ثالثا: من نظم المقدمة

١٤- ألفية الحديث للحافظ عبد الرحيم العراقي وشرحاه وهما مطبوعان.

١٥- أقصى الأمل والسول في علم أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للقاضي شهاب الدين الخولي

رابعا: التعقيب والتنكيت[1] على كتاب ابن الصلاح:

١٦- إصلاح كتاب ابن الصلاح لشمس الدين ابن اللبان

١٧- إصلاح كتاب ابن الصلاح لمغلطاي

---

(١) التنكيت عند العلماء يعني استخراج المسائل اللطيفة التي تستلزم إمعان فكر ونظر، قال المناوي: النكتة: مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر. وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثر الخواطر في استنباطها. التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٠، التعريفات للجرجاني ٢٤٦.

١٨- النكت للزركشي على مقدمة ابن الصلاح.

١٩- النكت لابن حجر على مقدمة ابن الصلاح.

٢٠- النكت الوفية للبقاعي

كل هذا النتاج العلمي الغزير يتصل مباشرة بمقدمة ابن الصلاح وعليها يدور، ولئن أمعنا النظر في طبيعة هذه المصنفات فهي لا تخلو من وجه من وجوه الاستدراك، بيد أن منها ما تمحض أصالة للاستدراك كنكت الزركشي وابن حجر ومنها ما كان الاستدراك فيها جزءا من كل - وسأنتقي من هذه السلسلة المباركة عدة من الكتب وضعت استقلالا للاستدراك.

إصلاح كتاب ابن الصلاح لمغلطاي[1]:

وهو كتاب ألفه الحافظ مغلطاي على كتاب ابن الصلاح، وقد أبان عن سبب تأليفه فأوضح أن الطلاب الذين كانوا يقرأون عليه الكتاب فيعلق أو يستدرك على ابن الصلاح قد طلبوا منه جمع هذه التعليقات والاستدراكات في كتاب واحد، وهو يذكر في الكتاب المواضع التي يستدركها على الشيخ ابن الصلاح فقط دون ذكر بقية المواضع التي لا استدراك له فيها، وينقل من الكتب الحديثية ليؤيد وجهة نظره في استدراكه ويستشهد بأقوال الأئمة، وقد نص في مقدمة كتابه هذا على بغيته وقصده الاستدراك فقال: «تكرر سؤال جماعة ممن قرأ علي كتاب ابن الصلاح في تعليق يتضمن نبذا مما عساها ترد عليه، وتقييدات أهملها لديه» ويتضح من النص السابق أنه يستدرك على ابن الصلاح مرة في حد المصطلحات ومرات بقيود أهملها أو يستدرك بالزيادة عليه.

---

(١) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين ت ٧٦٢، من كبار المحدثين وليالتدريس بالمظفرية وهو من أشهر من تكلم في الاستدراكات من المحدثين به شرح على البخاري *والزهر الباسم في سيرة أبي القاسم) * (ذيل على المؤتلف والمختلف لابن نقطة) * (الإشارة - ط) في السيرة النبويّة، اختصر به الزهر الباسم وأضاف إليه سيرة بعض الخلفاء. الدرر الكامنة ٦/ ١١٤.

النكت للإمام بدر الدين الزركشي(١):

يقول الزركشي رحمه الله تعالى في مقدمة النكت:

فاستخرت الله تعالى في تعليق عليه فائق الجمع شائق السمع يكون لمستغلقه كالفتح ولمستبهمه كالشرح؛ وهو يشتمل على أنواع:

الأول: بيان ما أشكل ضبطه فيه من الأسماء والأنساب واللغات. الثاني: حل ما يعقد فهمه. الثالث: بيان قيوده واحترازاته في الرسوم والضوابط. الرابع: التعرض لتتمات أمور مهمة أغفلها. الخامس: التنبيه على أوهام وقعت له في النقل. السادس: اعتراضات وأسئلة لا بد منها. السابع: ما هو الأصح في أمور أطلقها. الثامن: أمور مستقلة هي بالذكر أهم مما ذكره.

فاستوفى الزركشي بكلامه السابق كل وجوه الاستدراك وأبان عن مقصده من تصنيف الكتاب مقرًا لصاحبه بالفضل والسبق، وبهذا الكلام يتضح كون نكت الزركشي من الكتب التي وضعت أصالة للاستدراك في علم المصطلح.

النكت لشيخ الإسلام أبي الفضل شهاب الدين ابن حجر رحمه الله تعالى:

يقول الحافظ ابن حجر في مقدمة النكت:

إذا وقعت لي النكتة الغريبة والنادرة العجيبة، والاعتراض القوي طورًا، والضعيف مع الجواب عنه أخرى: ربما علقت بعض ذلك على هامش الأصل، وربما أغفلته؛ فرأيت الآن أن الصواب الاجتهاد في جمع ذلك،

---

(١) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي ت ٧٩٤. (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، لقطة العجلان، البحر المحيط. طبقات المفسرين ١/ ٣٠٢. الأعلام للزركلي ٦/ ٦٠.

وضم ما يليق به ويلتحق بهذا الغرض، وهو تتمة التنكيت على كتاب ابن الصلاح.

يوضح شيخ الإسلام أساس كتابه هذا «النكت على ابن الصلاح» فبين أنه وضع أصوله أثناء قراءته للمقدمة على شيخه العراقي رحمه الله تعالى فجاء كتابه تتمة لكتاب الفوائد التي جمعها شيخه الحافظ زين الدين العراقي على كتاب ابن الصلاح، ثم ارتأى أن يعقد له مصنفا مخصوصا، وقد بلغت نكته على ابن الصلاح ١٢٩ نكتة تضمن تعليقاته على ابن الصلاح في أمور لغوية وهو يضبط كلمة أو يشرح غامض لفظة أو يبين معنى جملة، وقد زاد على فوائد العراقي ومقدمة ابن الصلاح فوائد نادرة لم تكن موجودة بهما وتعقب ابن الصلاح في بعض آرائه ورد على تعقبات من غيره على ابن الصلاح سواء في التعريفات والحدود أو التمثيل، وهو يستدرك بالزيادة أحيانا وبالنقد أحيانا أخرى ويصلح الخلل ويتمم فوائد زائدة على كلام ابن الصلاح، ومعاني الاستدراك واضحة جلية في صنيع ابن حجر رضي الله عنه.

وقد أبان ابن حجر من خلال ماسبق أن كتابه وضع أصالة لتميم فوائد وسرد ورد اعتراضات على ابن الصلاح رحمه الله تعالى

• قفو الأثر في صفو علوم الأثر:

وهو كتاب ألفه ابن الحنبلي[1] رحمه الله تعالى للاستدراك على حاشية الشيخ أبو العدل قاسم الحنفي على نخبة الفكر «القول المبتكر على شرح نخبة الفكر» وحاشية الشيخ كمال الدين بن محمد بن أبي شريف المقدسي الشافعي

---

(١) محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي ت ٩٧١، له «قفو الأثر في صفو علوم الأثر» في مصطلح الحديث. و«الفوائد السرية في شرح الجزرية» تجويد، و«حدائق أحداق الأزهار» و«شقائق الأكم بدقائق الحكم». شذرات الذهب ٨/ ٣٦٢.

وحاشية المصنف ابن الحنبلي على شيخه ابن عروس الديروطي التي استفاد فوائدها من شيخه ابن عروس، وقد استدرك في قفو الأثر بعض الأمور مما لا توافق أصل الأحناف واختصر ما ظن فيه الإطالة وصوب ما اعتقد فيه الخلل كما يقول: «وَلَكِن كَانَ فِيهِ مسَائِل خلافية رجح فِيهَا خلاف مَا عَلَيْهِ أَصْحَابنَا الْحَنَفِيَّة فَلم يعم نَفعه الثُّلثَيْنِ كَأَنَّهُ قَول بالقلتين فآثرت الْآن تبيان مَا نَحن عَلَيْهِ إِثْر بَيَان مَا جنح من جنح إِلَيْهِ بِقدر مَا أمكن وبحسب مَا قدر الْقَادِر وَمكن فأخرجت من بَين الشَّرْح وحواشيه مثْنا متينا وَقطعت من الْإِخْلَال بِمَا نَحن عَلَيْهِ والإملال بِمَا لَا حَاجَة إِلَيْهِ»[١]. فخرج هذا الكتاب استدراكا على أصول أربعة هي شرح النخبة وحواشيه الثلاث

• النكت الوفية بما في شرح الألفية لبرهان الدين أبو الحسن البقاعي[٢]

ألف البقاعي رحمه الله تعال هذا الكتاب وجله مستفاد من كلام شيخه شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني، إذ صرح البقاعي بهذا فِي أول مقدمته فَقَالَ: «قيدت فِيهَا مَا استفدته من تحقيق تلميذه، شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر أبي الفضل شِهَابِ الدِّين أحمد بن عَلَيٍّ بن حَجَر الكناني العسقلاني، ثُمَّ المصري الشَّافِعِيّ قاضي القضاة بالديار المصرية أيام سماعي لبحثها عَلَيْهِ، بارك الله فِي حياته وأدام عموم النفع ببركاته سميتها «النكت الوفية بما فِي شَرْح الألفية»، واعلم أن مَا كَانَ فيها من بحثي صدرته فِي الغالب بقلت، وختمته بقولي: والله أعلم..»[٣] ووجه عدّ هذا الكتاب من كتب الاستدراكات: ما

---

(١) قفو الأثر ص ٤٥.

(٢) أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت ٨٨٥، من مصنفاته: عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران نظم الدرر في تناسب الايات والسور. البدر الطالع ١/١٨.

(٣) النكت الوفية بما في شرح الألفية ١/٦

اشتمل عليه من استدراكات على العراقي رحمه الله تعالى في أمور منها: استدرك على العراقي نظم بعض أبيات الألفية موردا ما يراه أولى بالنظم.، رد في هذا الكتاب على بعض الاعتراضات التي وجهت لابن الصلاح، تعقب البقاعي شيخه ابن حجر في بعض المسائل، استدرك بالزيادة في كثير من المسائل اللغوية والفوائد البلاغية، لخص في الكتاب بعض قضايا المصطلح مقرا ما استقر عليه الاصطلاح، نقل بعض استدراكات شيخه برهان الدين الحلبي على الشرح.

- **التنكيل بما في كتاب الكوثري من الاباطيل**

وهو كتاب ألفه الشيخ المعلمي اليماني[1] رحمه الله تعالى يرد فيه على الشيخ محمد زاهد الكوثري[2] في كتابه تأنيب الخطيب الذي رد في الكوثري على الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في ترجمته لأبي حنيفة ﷺ، وهذا الكتاب وضع أصالة للاستدراك وهو قسيم بين علمي الرجال والمصطلح لاشتماله على كلام في الرجال وعلى نقاشات جرت في قواعد المصطلح التي

(١) عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني، وتولى رئاسة القضاة ولقب بشيخ الإسلام. وبعد موت الإدريسي (١٣٤١هـ) سافر إلى الهند وعمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، مصححا كتب الحديث والتاريخ (حوالي سنة ١٣٤٥) زهاء ربع قرن، وعاد إلى مكة (١٣٧١) فعين أمينا لمكتبة الحرم المكي (١٣٧٢) إلى أن شوهد فيها منكبا على بعض الكتب وقد فارق الحياة. له الأنوار الكاشفة ردا على محمود أبو رية في أضواء على السنة، التنكيل بما في كتاب الكوثري من الأباطيل. الأعلام ٣/٣٤٢.

(٢) محمد زاهد بن حسن الحلمي الكوثري، كان وكيلًا لمشيخة الإسلام في الدولة العثمانية، تولى رياسة مجلس التدريس في جامع الفاتح باسطنبول واستقر في القاهرة العامرة مترجما بدار المحفوظات، له تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأباطيل، وتحذير الخلف من مخازي أدعياء السلف، مقالات الكوثري. الأعلام للزركلي ٥/ ٢٣٦.

بنى عليها الكوثري رحمه الله تعالى كلامه وتعقب الشيخ المعلمي للكوثري في هذه القواعد جعل من إيراده تحت كتب الاستدراكات في المصطلح وجها، ذلك أن الشيخ المعلمي إنما ابتدأ نقاشه للكوثري في القواعد التي اعتمدها ليصل إلى نتيجته التي قالها، فكان بهذا يعد من كتب الاستدراكات في علوم المصطلح داخل في زمرتها وهو وإن لم يتمحض للكلام في علم المصطلح إلا أنه وضع للاستدراك استقلالا وغلب عليه الكلام في المصطلح.

• الثاني: كتب ضمنت فيها الاستدراكات ضمن مقاصد عدة في التأليف.

كما سبق وأوضحنا فإن الاستدراك والتعقب والنقد أمر حاضر في ذهن الأئمة في تناولهم للعلم وقد امتلئت به كتبهم ومصنفاتهم حتى تلك التي لم توضع استقلالا للاستدراك، وهذه نماذج أسوقها من واقع كتب المصطلح تدل على امتلاء كتبهم بصور الاستدراكات.

• قال الأمير الصنعاني: وحاصله أن المدلس أوهم الصحة وأتى بقرينة دالة على قصدها بخلاف المرسل فإنه أوهم الصحة ولم يقم قرينة تدل على قصدها فكان قبول المدلس أولى من قبيل المرسل وفي كلامه نظر[1].

• وقال الحافظ ابن كثير: وقول الحافظ أبي علي بن السكن، وكذا الخطيب البغدادي في كتاب السنن للنسائي: إنه صحيح، فيه نظر. وإن له شرطًا في كتاب السنن للنسائي: إنه صحيح، فيه نظر. وإن شرطه في الرجال أشد من شرط مسلم غير مسلَّم. فإن فيه رجالًا مجهولين: إما عينًا أو حالًا، وفيهم المجروح، وفيه أحاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة، كما نبهنا عليه في «الأحكام الكبير»[2].

---

(١) توضيح الأفكار للصنعاني ١/٣١٦.

(٢) الباعث الحثيث لابن كثير ص٣١.

• وقال العراقي رحمه الله تعالى: الامر الثانى: أن قوله في الحسن إنه يكتفي فيه بما سبق ذكره من مجى الحديث من وجوه فيه نظر إذ لم يسبق اشتراط مجيئه من وجوه بل من غير وجه كما سبق ذلك في كلام الترمذي وعلى هذا فمجيئه من وجهين كاف في حد الحديث الحسن والله أعلم[١].

• وقال أيضا: وروى الطبراني في الكبير من رواية محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم غداة الإثنين وصلت خديجة يوم الإثنين من آخر النهار وصلى على يوم الثلاثاء فمكث على يصلى مستخفيا سبع سنين وأشهرا قبل أن يصلى أحد والتقييد بسبع سنين فيه نظر ولا يصح ذلك[٢].

• وقال السخاوي: يشير إلى أن أبا هريرة، كانت وفاته سنة ثمان وخمسين، ولكن قوله للأكثر فيه نظر فالأكثرون على أنها في سنة سبع[٣]

• وقال ابن الملقن: معلقا على ابن الصلاح: من رأى في هذه الأزمان حديثا صحيح الإسناد في كتاب أو جزء لم ينص على صحته حافظ معتمد فلا يحكم بصحته لضعف أهلية هذه الأزمان، قلت- أي ابن الملقن- فيه نظر لا جرم خالفه فيه النووي وقال الأظهر عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته وهو كما قال[٤]

• الاستدراكات في الرجال

• اعتمد علماء الحديث في التصنيف في علم الرجال ضروبا جديدة في التصنيف منها التذييل والتهذيب..، وقد برعوا في هذا الأمر حتى إن جلّ ما

(١) التقييد والإيضاح ٤٨.
(٢) التقييد والإيضاح ٣١١.
(٣) الغاية في شرح الهداية في علوم الرواية ٣١٧.
(٤) المقنع في علوم الحديث ٥٤.

كتب الرجال تلمس للعلماء جهدا عليه فمنها ما هذبه العلماء أو ذيل عليه من جاء بعده متمما لفوائده ومصححا لأخطائه ومكملا لنواقصه، والتذييل يعد على الحقيقة استدراكا متكامل الأركان، وكتب الذيول تعد من الكتب التي وضعت استقلالا للاستدراك على سابقيها، فهي لا تخلو من استدراك بالزيادة أو الحذف أو تتميم فائدة أو تعقب في قضية ذكرها صاحب الأصل، أو تصويب خطأ وقع فيه السابق.

• كما أود أن أشير إلى أن علم الرجال من العلوم التراكمية التي يزكو فيها فكر الاستدراك ويزدهي، فإن العالم يمعن النظر في أقوال الأئمة في الرواة ويطيل الفكر فيها متأملا القرائن والأحوال التي أدت بهم للحكم على الرواة بالتوثيق أو التضعيف ثم يعيد دراسة تلك القرائن فإما يقرها أو يضيف عليها أو ينقدها وهو في كل ذلك يمارس النقد وأحيانا الاستدراك على من سبقه والغاية الحقيقية إتمام النظر والوصول إلى أدق النتائج في حقيقة راوٍ من الرواة.

وجريا على ماسبق فإن الاستدراك في كتب الرجال على نوعين

الأول: كتب وضعت استقلالا للاستدراك

وقد سبق الحديث عن أن علم الرجال من العلوم التي تكثر فيها الاستدراكات ولذا سأنتقي جملة من هذه الكتب تنبئ عن سائرها، وأبدأ الحديث عن الكتب التي وضعت استقلالا للاستدراك بكتاب بيان خطأ البخاري لابن أبي حاتم ثم أتبعه بكتابي الحافظ الأمير ابن ماكولا تهذيب مستمر الأوهام والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب..

• بيان خطأ البخاري لابن أبي حاتم

وقد حمل فيه عبد الرحمن بن أبي حاتم علم أبيه وأبي زرعة كما صنع في العلل والجرح والتعديل، وهذه تصويبات لأخطاء وقعت في التاريخ الكبير لأبي عبد الله البخاري ﷺ وقف عليها الرازيان في النسخة التي وصلت لهما، وقد استدركا على أبي عبد الله مواضع في كتابه منها ما خولفوا فيها ومنها ما وقعت خطأ ناسخ ومنها ماصوبه البخاري فإن البخاري رحمه الله تعالى أخرج كتابه التاريخ ثلاث مرات - كما ذكر ذلك محقق التاريخ- وهو في كل مرة يصوب ويعدل فلعل النسخة التي وقعت لهما هي النسخة الأولى من الكتاب، وقد عد محقق الكتاب ضروب تعقبات الرازيين على وجوه مفادها أن ليس كل ما نقدوه سلم لهم، وما يسلم لهم في نقدهم البخاري قليل ومرده إما إلى خطأ الناسخ أو قدم النسخة التي وقفوا عليها أو كون هذا الأمر مما لايخطأ فيه البخاري كنسبته الراوي إلى جده أو أن هذا الأمر على وجهين أو الصواب مع البخاري فيما ذكره وذكر تفصيلا في ذلك في مقدمة التحقيق يحسن الرجوع إليه:[١].

• تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا[٢]:

وهذا كتاب ألفه ابن ماكولا للاستدراك على الدارقطني وعبد الغني بن سعيد الأزدي والخطيب البغدادي وكان الدارقطني رحمه الله تعالى قد صنف

(١) مقدمة تحقيق الكتاب ص ٤.

(٢) الأمير أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي ابن جعفر بن علي المعروف بابن ماكولا. إمام حافظ بارع نسابة. لقي الحفاظ الكبار، وتبحَّر في الحديث والنحو والشعر حتى كان يقال له: الخطيب الثاني. سافر صوب كرمان فقتله غلمانه المماليك. من مؤلفاته: الإكمال في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال؛ مفاخرة القلم والسيف والدينار وغيرها. تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٦٣.

كتاب المؤتلف والمختلف ثم صنف عبد الغني بن محمد كتابين في هذا الباب أحدهما مشتبه النسبة والآخر المؤتلف والمختلف، ثم أتى الخطيب فاستدرك عليهما وزاد في كتابه المؤتنف يقول ابن ماكولا: «قد استدرك فيه على أئمة هذا العلم أشياء تم عليهم السهو فيها ونبه على أشياء غفلوا عنها ولم يحيطوا بها معرفة»، أما ابن ماكولا فقد بين أنه صنف كتاب تهذيب مستمر الأوهام بعد ما صنف الإكمال وذكر سبب ذلك وهو أن صنيعه في الإكمال اشتمل على تصويب كثير لما ذكروه وتصحيح لما رسموه دون تغليط لأحدهم أو إشارة لأخطائهم فخشي رحمه الله تعالى أن يعتقد من يرى هذه الأوهام في كتبهم أنها على الصواب وإذا ما رأوا كتابه ظنوا أنه على الخطأ أو على أحسن الظن أن في الأمر وجهين، فجمع في هذا الكتاب أغلاط الدارقطني وعبد الغني بن سعيد مما ذكرها الخطيب في كتابه ومما لم يذكره الخطيب، وما غلطهما فيه الخطيب وهما على الصواب والخطأ فيها من جهة الخطيب، وأغلاط الخطيب في كتابه المؤتنف، وقد وضح ابن ماكولا في كتابه تهذيب مستمر الأوهام أوهام الخطيب التي وقع فيها ووقع فيها من سبقه الدراقطني وعبد الغني بن سعيد فيقول:

وجعله خمسة فصول أورد في الأول منها ما لم يذاكره ولا واحد منهما، وفي الثاني أوهام كتبهم، وفي الثالث ما أغفلاه مما أوردا له نظائر، وفي الرابع أشياء ذاكرها وقصرا في شرحها وإيضاحها فبينها وأتم نقصانها، وفي الخامس ما أورداه من الأحاديث نازلة ووقعت له عالية، ولما أنعمت النظر فيه وجدته قد ذكر في الفصل الأول ما قد ذاكراه أو أحدهما، وفي الفصل الثاني قد غلطهما في أشياء لم يغلطا فيها وأخل بأوهام لهما ظاهرة، وفي الفصل الثالث قد كرر أشياء ذاكرها أو أحدهما وأخل بنظائر لما ذاكراه ولم يهتد إليها، وفي الفصل الرابع لم يشرح من ما ضمن بيانه إلا شيئا يسيرا.

وفي كتبهم أشياء كثيرة تحتاج إلى شرح وبيان وإيضاح وتعريف ولا سيما كتاب عبد الغني فإن أكثر ما فيه غير مبين ووجدت له في تضاعيف الكتاب أوهاما من تصحيف وإسقاط أسماء من أنساب وأغلاط غير ذلك.

أما كتاب الإكمال لابن ماكولا رحمه الله تعالى فيقول:

فآثرت أن أعمل في هذا الفن * **كتابا جامعا لما في كتبهم وما شذ عنها وأسقط ما لا يقع الإشكال فيه** مما ذكروه * **وأذكر ما وهم فيه أحدهم** على الصحة * **وما اختلفوا فيه** وكان لكل قول وجه ذكرته . . . ولو كنت قد ذكرت ما في كتبهم وحدها ولم أهذب أغلاطها وأسقط ما لا يحتاج إليه منها ولم أضف إلى ذلك شيئا لكنت قد قربت طريقا شاسعا وأزلت عناء كثيرا فكيف * **وقد أضفت إلى ما ذكروا شيئا كثيرا لم يوردوه وحققت أشياء كانت مضطربة في كتبهم وأصلحت أوهاما ظاهرة قد سطرت فيها على السهو** ولست أدعي التقدم عليهم في هذا الفن ولا المساواة لهم فيه ولا المقاربة وإنما أدعي أني تتبعت هذا الفن أوفى مما تتبعوه وصرفت إليه اهتمامي أكثر.

• الفرق بين تهذيب مستمر الأوهام وبين الإكمال لابن ماكولا:

فإن كلا الكتابين من كتب الاستدراك التي وضعت للاستدراك على سابقيها ومعاني الاستدراك وصوره المختلفة تتحق في الكتابين وكلا الكتابين يدور على أصل واحد، بيد أن الفارق بينهما أن تهذيب الأوهام نبه فيه على أغلاط السابقين ونص عليها وتعقب الخطيب في تخطئته لمن سبقه الدراقطني وعبد الغني بن سعيد، والإكمال قد ذكر ما في كتبهم أيضا من قصور وصوب مواضع رسموها على الخطأ وأصلح أوهام وقعوا فيها وزاد عليهم زيادات كثيرة لكن دون التنبيه والنص على أغلاطهم، فيفهم من هذا أن التهذيب وضع استقلالا للتنبيه على الأخطاء دون الاعتناء بذكر زيادات عليهم أو الرد على

تخطئات الخطيب لهم، وأن الإكمال اعتنى بذكر الزيادات ورسم أوجه الخلافات وإصلاح الأوهام وتبيين الصواب دون الالتفات لتخطئة أحد.

• كتاب إكمال الإكمال لابن نقطة[1]:

هو الحافظ محمد بن عبدالغنى الحنبلى يعرف بابن نقطة له في الفن ذيل على إكمال ابن ماكولا يسمى (الاستدراك) أو (المستدرك) أو (إكمال الاكمال) وقد بين علة تصنيفه للكتاب فقال: «فَوَجَدته قد بيض فِيهِ تراجم وَاسْتشْهدَ رَحمَه الله قبل أن يلْحقهَا ومواضع قد ذكر فِيهَا قوما وَترك آخَرين يلْزمه ذكرهم وَلم يبيض لَهُم وتراجم قد نقلهَا ثِقَة بِمن تقدمه من غير كشف وَالصَّوَاب بِخِلَافِهَا وَأُخْرَى كَانَ الْوَهم من قبله فِيهَا ثمَّ قد حدثت من بعده تراجم لَهَا من أسمَاء الْمُتَقَدِّمين ونسبهم مَا يشْتَبه بهَا»

وابن نقطة رحمه الله تعالى يبين بواعث تأليفه في نقاط محددة وهي:

• مواضع بيض لها ابن ماكولا واستشهد قبل أن يتم كتابتها، * ومواضع قصر في إتمام ذكر كل من فيها من الرجال فاته ذكرهم ولم يبيض لهم، * وتراجم نقلها ممن سبقه وكانت مشتملة على خطأ ولم يتبين الصواب فيها، * ومواضع وقع فيها خطأ كان الخطأ فيها من جهته، * وزيادات وتراجم حدثت من بعده..

---

(١) أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب بمعين الدين البغدادي ت ٦٢٩

هو عالم محدث كان من علماء الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله. دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر، ولقي المشايخ وأخذ عنهم واستفاد منهم. له ذيل على الإكمال كتاب الأمير أبي نصر ابن ماكولا وأعطى ملاحظاته عليه وأضاف إليه. تذكرة الحفاظ ١٣٨/٤.

وكل هذه الأمور يتضح فيها معاني الاستدراكات لا سيما وقد اختلف في تسمية كتابه هل أسماه المستدرك أم إكمال الإكمال، وعلى كلٍ فليس هذا موضع تحقيق اسم الكتاب وإنما حسبنا أن نشير إلى كون الكتاب مما وضع استقلالا للاستدراك على سابق، وأن هذا الكتاب تتحقق فيه صور الاستدراك من إكمال نقص وقع أو تصويب خطأ حدث أو تتميم فائدة وذكر زيادات.

• تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني[١]

هو الحافظ محمد بن على بن محمود أبو حامد جمال الدين، له ذيل على ذيل ابن نقطة أيضا سماه (تكملة إكمال الاكمال)، يبين في مقدمة تصنيفه هذا أن الغرض منه التذييل والاستدراك على كتاب ابن نقطة إكمال الإكمال فيقول متحدثا عن كتاب ابن نقطة: بيد أنه أغفل ذكر جماعة في بعض التراجم، يلزمه ذكرهم من هذا المثال، وجماعة لم يقعوا له ولا خطروا منه على بال، فأحببت أن أنبه عليهم وأنسج على هذا المنوال.

فعمل ابن الصابوني رحمه الله تعالى اقتصر على الاستدراك بذكر الزيادات التي فاتت الشيخ في مواضعها وإتمام النقص الذي وقع في كتابه، وهو بهذه الصورة متحقق فيه معنى الاستدراك

• ذيل ابن العمادية على كتاب ابن نقطة:

وهذا كتاب للحافظ منصور بن سليم وجيه الدين[٢] محتسب الاسكندرية عرف بابن العمادية وأسمى كتابه ذيل تكملة الإكمال، وقد بين رحمه الله تعالى

---

(١) هو الإمام المحدث الحافظ جمال الدين أبو حامد بن الشيخ علم الدين بن علي بن محمود بن الصابوني المحمودي. كان صحيح النقل، مليح الخط، له مجلد مفيد في المؤتلف والمختلف ذيّل به علي ابن نقطة. الاعلام ٦/ ٢٨٢.

(٢) الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني =

سبب تصنيفه لهذا الذيل فقال: لما وقفت على كتاب ابن نقطة .. رأيت كتابا مفيدا ووصفا سديدا، إلا أنه *أخل بتراجم، منها ما لم تقع له، * ومنها ما وقع له وأخرجه في بعض التراجم، * ويدخل ترجمة في أخرى، * ومنها ماحدث بعده، أحببت أن أذيل على كتابه بما تيسر لي من ذلك.

• ذيل الحافظ مغلطاي على ابن نقطة:

ذيل الحافظ مغلطاي على ابن نقطة ذيلا كبيرا أسماه «الإيصال في المختلف والمؤتلف» نص على اسمه في كتابه إكمال التهذيب، وقد جمع فيه بين الذيلين المذكورين (لمنصور والصابوني) مع زيادات من أسماء الشعراء وأنساب العرب وغير ذلك مما أغفله السابقون ولكن قال السخاوي: فيه أوهام وتكرير حيث يذكر ما هو صالح لإدخاله في الباء والتاء، أو السين والشين مثلا في أحدهما ويكون من قبله ذكره في الآخر».

• وللذهبي ﷺ كتاب المشتبه في أسماء الرجال

قال في مقدمته: هذا كتاب مبارك .. اخترته وقربت لفظه وبالغت في اختصاره بعد أن كنت علقت في ذلك كلام الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي .. وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ماكولا وكلام الحافظ أبي بكر بن نقطة وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي وغيرهم **واضفت إلى ذلك ما وقع لي أو تنبهت له** .. واعلم أن العمدة فيه على ضبط القلم إلا فيما يصعب ويشكل فيقيد ويشكّل..

= الإسكندراني الشافعي، المعروف بابن العمادية. ولد سنة ٦٠٧هـ، وعني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه وكان موصوفًا بالديانة والثقة والمروءة، وكان محسنًا إلى الرحالة لين الجانب، كتب عنه الدمياطي وعز الدين الحسيني والقاضي سعد الدين الحارثي وغيرهم ولم يخلف بعده في الثغر مثله، ت ٦٧٧هـ .. الاعلام ٧/ ٣٠٠.

ورغم أن صنيع الذهبي انصب في الأساس على الاختصار إلا أنه أضاف ونبه على أخطاء وقعت للشيوخ من قبله في تصنيفاتهم، وقد اعتمد في الضبط والتمييز على الشَّكْل والنَّقْط، وذكرنا له هنا إنما وقع للتنبيه على فروع وذيول الأصل الذي هو كتاب الدراقطني ﷺ لاسيما تلك التي تحوي صورا من صور الاستدراكات وهي أحد مقاصد تأليفها، ولأن ابن ناصر الدين الدمشقي استدرك عليه في كتابه الإعلام وتبعه ابن حجر في تبصير المنتبه وإليك بيانهما:

• الإعلام بما في مشتبه الذهبي من الأوهام[1] لابن ناصر الدين على كتاب الامام الذهبي «المشتبه»:

قال الذهبي في بداية مختصره: فاعلم - أرشدك الله - أن العمدة في مختصري هذا على ضبط القلم إلا فيما يصعب ويشكل، فيقيد ويشكل. وقال ابن ناصر الدين: ضبط القلم لا يؤمن التحريف عليه، بل تتطرق أوهام الظانين إليه، لا سيما عند من علمه من الصحف بالمطالعة، من غير تلق من المشايخ ولا سؤال ولا مراجعة. وهذا الكتاب أراد مصنفه به زوال الإشكال، وبيان متشابه أسماء الرجال، لكن الاختصار - والله أعلم - قاده إلى كثر من الإهمال، فترك التقييد بالحروف واحتكم، وجعل اعتماد طالبه على ضبط القلم، فأشكل بذلك ما أراد بيانه، وخفي بسببه ما قصد إعلانه.

---

(١) محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين. ولد بدمشق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية (سنة ٨٣٧هـ) وقتل شهيدًا في إحدى قرى دمشق، طلب الحديث، وجود الخط على طريقة الذهبي بحيث صار يحاكي خطه، وصنف عدة تصانيف، وتخرج به نجم الدين عمر بن فهد المكي وصار محدث البلاد الدمشقية. حافظ بلاد الشام من غير منازع، وصنف عدة مصنفات، ولم يخلف في الشام بعده مثله له إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، عقود الدرر في علوم الأثر. لحظ الألحاظ ٥/٢٧٧.

فأوضحت -ولله الحمد- ما أهمله، وبينت ما أجمله، وفتحت ما أقفله، وأفصحت عما أغفله، ورفعت في بعض الأنساب، ونبهت على الصواب مما وقع خطأ في الكتاب، غير أني لم أحول ترجمة من تبويبه، وإن كان نقلها إلى محلها أفيد في ترتيبه، غيرة على تغيير التصنيف، وفرقا من تفريق التأليف

في السطور السابقة يبين ابن ناصر الدين علة تصنيفه هذا الكتاب وهي:

- أن ضبط الشكل الذي اعتمده الذهبي يتطرق إليه الوهم ويسهل التحريف فيه، وأن الرغبة في الاختصار سببت كثيرا من الإهمال
- أوضح ابن ناصر الدين ما أهمله الذهبي وفصل وبين مجمل كلامه الذي سببه الاختصار وصحح أخطاء وقعت في الكتاب دون أن يبدل أماكن التراجم عقب التصويب

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر على كتاب الذهبي

قال ابن حجر في خطبة التبصير «لما علقت كتاب المشتبه الذى لخصه الحافظ الشهير أبو عبد الله الذهبي رحمه الله وجدت فيه إعوازا من ثلاثة أوجه أحدها وهو أهمها تحقيق ضبطه لانه أحال في ذلك على ضبط القلم فما شفى من ألم، ثانيها اجحافه في الاختصار بحيث أنه يعمد إلى الاسمين المشتبهين أو أكثر فيقول في كل منهما: فلان وفلان وفلان وغيرهم، ... وكان ينبغى أن يستوعب أقلهما، وثالثها وفيه مالا يرد عليه إلا أن ذلك من تتمة الفائدة ما فاته من التراجم المستقلة (الأبواب والمواد) .. مع كونها في أصل ابن ماكولا وذيل ابن نقطة اللذين لخصهما وزاد من ذيل ابى العلاء الفرضى وغيره ما استدرك عليهما فاستخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب وبسط ما أجحف في اختصاره بحيث يكون ما أقتصر عليه من ذلك أزيد من حجمه قليلا فأعان الله على ذلك ولله الحمد.

وفي هذه السطور يبين ابن حجر سبب تصنيفه وهو يعود إلى نحو ما جاء عن ابن ناصر الدين الدمشقي من كون ضبط القلم لا يشفي رغبة الطالب في معرفة المشتبه، وأن اختصار الذهبي كان مخلا في بعض المواضع سقط معه بعض الأسماء التي لا وجه لإسقاطها، وأنه فاته تراجم من كتاب ابن ماكولا وذيوله، وقد أفاد ابن حجر من ذيل ابن العمادية ومغلطاي في إتمام فوائد الكتاب.

• الكمال لعبد الغني المقدسي[1] وجهود العلماء عليه

ألفه الحافظ. ذكر فيه ما اشتملت عليه الكتب الستة من الرجال، تناول جميع الرواة المذكورين في هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ أصحاب الكتب الستة بالترجمة والتعريف وذكر أقوال العلماء فيهم، وقد راعى الاختصار ولم يملأ كتابه بالأسانيد مخافة الإطالة.

ثم جاء من بعده الإمام المزي ﷺ * فاستدرك ما فات صاحب الكمال من رواة هذه الكتب، ودقق في الذين ذكرهم، * فحذف بعض من هو ليس من شرطه، وهم قلة، ثم * أضاف الرواة المذكورين في توابع الكتب الستة - وسيأتي بيانها -، * ذكر جملة من التراجم للتمييز بينها وبين رجال الستة، * وأضاف إلى معظم التراجم زيادات تتعلق بالرواة جرحا وتعديلا وشيوخا وتلاميذ وتواريخ مولد ووفاة * كما أضاف أربعة فصول مهمة في آخر كتابه وهي:

---

(١) هو الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد الهاشمي المقدسي الجماعيلي، درس على أبي طاهر السلفي وابن قدامة المقدسي ت سنة ٦٠٠، له عمدة الأحكام الكمال في أسماء الرجال محنة الإمام أحمد اعتقاد الإمام الشافعي. تذكرة الحفاظ ١١١/٤.

- فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده أو أمه أو عمه أو نحو ذلك.
- فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو بلدة أو صناعة أو نحو ذلك.
- فصل فيمن اشتهر بلقب أو نحوه.
- فصل في المبهمات.

أما الكتب التي أضاف المزي رجالها لرجال الكتب الستة هي كما يلي:

- كتب البخاري: القراءة خلف الامام، رفع اليدين في الصلاة، الأدب المفرد، خلق أفعال العباد.
- مقدمة صحيح مسلم.
- كتب أبي داود: المراسيل، الرد على أهل القدر، الناسخ والمنسوخ، التفرد، فضائل الأنصار، سؤالاته لأحمد، مسند حديث مالك بن أنس.
- الشمائل المحمدية للترمذي.
- كتب النسائي: عمل اليوم والليلة، خصائص علي ﷺ، مسند علي ﷺ، مسند حديث مالك بن أنس.
- تفسير ابن ماجة.

ووجوه الاستدراك متحققة بكل معانيها في صنيع الإمام المزي ﷺ، فقد زاد على الأصل وتمم فوائد ليست فيه وصوب أخطاء وقعت له واستدرك أسماء رواة فاتوه، وكل هذا وغيرها مما قام به الإمام المزي يجسد معاني الاستدراك.

ثم تتابعت الأعمال على تهذيب الكمال وهي بين اختصار واستدراك وزيادات، ولن أذكر فيما يلي من الحديث إلا المؤلفات التي تحقق فيها معنى من معاني الاستدراك، فليس كل اختصار يعد استدراكا.

• تذهيب التهذيب للإمام الذهبي

وهو كتاب ألفه الحافظ الذهبي اختصر فيه التهذيب وقد حافظ فيه على ترتيب الاصل، *وأضاف إلى مختصره ما رآه حريا بالاضافة، *وعلق على بعض من تراجم الاصل من حيث الرواية وضبط الأسماء والوفيات وبعض أقوال العلماء في المترجمين.

ورغم أن الكتاب يعد اختصارا للتهذيب والاختصار وحده لا يعد من وجوه الاستدراك، إلا أن صنيع الذهبي ﷺ قد شمل الاختصار والاستدراك معا، فقد أضاف له وعلق على أمور فيه ونبه على أشياء في تراجم الرواة وهو يعد أول الأعمال العلمية على تهذيب الكمال شمل الاختصار والاستدراك، وكان الأصل ألا يذكر لكونه وضع أصالة للاختصار لكن لتضمنه مع الاختصار معاني الاستدراك وصوره وكونه أول عمل علمي على التهذيب آثرت ذكره.

• «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى.

ذكر مغلطاي في مقدمة كتابه أن استدراكه هذا لا ينقص من قيمة كتاب المزي وأهميته، وَقَال: ومعتقدي أن لو كان الشيخ حيا لرحب بهذا الاكمال». وذكر عظمة كتاب المزي ومنزلته، ثم أخذ عليه جملة أمور نبه عليها محقق الكتاب، والعبرة بعمله في الكتاب واستدراكه عليه فيه:

١- حذف المقدمة التي ذكرها المزي في بداية الكتاب المتعالقة بشروط الأئمة الستة .. ثم باب السيرة النبوية، وابتدأ بالأسماء مباشرة.

٢- أورد اسم المترجم كما ذكره المزي، ثم أورد تعليقاته على الترجمة، وفيها إضافات من نقول كثيره عن المصادر السابقة، وقلما ترك ترجمة من غير تعليق.

٣- أعاد تدقيق جميع النصوص التي أوردها المزي في كتابه، وتكلم على أدنى اختلاف فيما نقله، وهو أمر ليس باليسير، فكأنه بذلك أعاد تحقيق مادة الكتاب.

٤- اعتنى بإيراد زيادات كثيرة في التوثيق والتجريح.

٥- عني بضبط كثير من الأسماء والانساب، وقد خالف المزي في بعض الأحيان.

٦- استدرك على المؤلف بعض ما فاته من المترجمين، وأكثر ما استدرك عليه في «التمييز» وهي الأسماء التي تتفق مع أسماء المترجم لهم في هذا الكتاب ومن أهل عصرهم لكنهم ليسوا من رواة الكتب الستة.

• «أوهام التهذيب» لمغلطاي:

اختصر مغلطاي رحمه الله تعالى كتاب إكمال تهذيب الكمال في مجلدين مقتصرا فيه على المواضع التي زعم أن الحافظ المزي غلط فيها، وسمى السيوطي هذا المختصر «أوهام التهذيب»[1]

• ثم رد على استدراكاته تقي الدين السبكي: ذكرها عنه ولده عبد الوهاب وأسماها «أجوبة سؤالات أرسلت إليه من مصر، حديثية، أوردها بعض المشايخ على كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي».

• التذكرة في رجال العشرة لشمس الدين الحسيني:

اختصر فيه «تهذيب الكمال» لشيخه المزي، وحذف منه من ليس في الكتب الستة، واضاف إليهم رجال أربعة كتب هي: الموطأ للامام مالك، والمسند للامام أحمد، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة للحارثي.

---

(١) مقدمة تهذيب الكمال ١/ ٥٤-٦٢. بتصرف

وذكر في مقدمته سبب إضافته لهذه الكتب الأربعة، وبين أن ذلك متأت من كون أصحابها هم الأئمة المقتدى بهم، وأن عمدتهم في استدلالهم لمذاهبهم في الغالب على ما رووه بأسّانيدهم في مسانيدهم المذكورة.

• «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، جمع فيه بين «تهذيب الكمال» للمزي، و«ميزان الاعتدال» لشيخه الذهبي، مع زيادات وتحرير عليهما في الجرح والتعديل كما نص على ذلك.

• إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لسراج الدين بن الملقن:

اختصر فيه «التهذيب» مع التذييل والزيادة عليه من رجال ستة كتب هي: مسند الإمام أحمد، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، والمستدرك للحاكم، والسنن للدارقطني، والسنن للبيهقي

• نهاية السول في رواة الستة الأصول لسبط ابن العجمي[1]

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: وقد زينه بالفوائد العلمية الحديثية النادرة، والضبوط المحررة الدقيقة للاسماء والكنى والالقاب والانساب والبلدان ونحوها[2].

---

(١) أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي برهان الدين الحلبي المعروف بـ سبط ابن العجمي، أو البرهان الحلبي، مُحدث وشافعي عالم بالحديث ورجاله، من كبار الشافعية. سُمى بسبط ابن العجمي لأن جده لأمه من بني العجمي، توفي بالطاعون، يوم الاثنين ١٦ شوال ٨٤١ هـ تبيين لأسماء المدلسين، تذكرة الطالب المعلم بمن يقال أنه مخضرم، الاغتباط بمن رمي بالاختلاط. الضوء اللامع ١/١٣٨.

(٢) مقدمة تحقيق تهذيب الكمال ص ٦٤. بتصرف

• تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني:

وقد صنفه ابن حجر ﷺ اختصارا وإتماما وتصويبا لما وقع في التهذيب، وكانت استدراكاته على الوجوه الآتية:

• أتم وأكمل التراجم التي لم يذكر فيها المزي جرحا ولا تعديلا.

• زاد في رواة الكتاب من هو على شرطه ممن لم يذكرهم المزي، كما زاد بعض التراجم التي تفيد للتمييز مما لم يذكره المزي، وحذف المقدمة التي وضعها المزي.

• أعاد التراجم التي حذفها المزي من أصل «الكمال» لعدم وقوفه على رواياتهم، وذكر ابن حجر أن ذكرهم على الاحتمال أكثر فائدة من حذفهم، ونبه على ما في تراجمهم من عوز، أو عند وقوفه عند روايتهم في الكتب المذكورة.

• حذف الأسانيد العالية التي ذكرها المزي في كتابه والأحاديث التي أخرجها المزي من طريق صاحب الترجمة.

• حذف أغلب الشيوخ والتلاميذ في المكثرين وذكر أهمهم في التراجم المتوسطة، ولم يحذف أحدا في التراجم القصيرة.

• حذف من الترجمة أغلب الاخبار التي لا تدل على توثيق أو تجريح والاختلافات المذكورة في وفاة المترجم.

• ميز إضافاته على الترجمة أو تصحيحاته بلفظة: (قلت) في آخر الترجمة.

• نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب للحافظ ابن فهد المكي[(١)]

---

(١) العلامة الحافظ تقي الدين أبو الفضل بن نجم الدين أبي النصر بن جمال الدين أبي الخير المعروف بابن فهد المكي، رحل وسمع وحدث وكتب وكان إماما هو وأولاده من =

وقد ألف كتابه وجمع فيه زيادات ابن حجر التي أوردها في تهذيب التهذيب على تهذيب الكمال مع زيادات الذهبي في تذهيبه وما زاده ابن فهد نفسه في التهذيب، وعنوان الكتاب يدل على تحقق معنى الاستدراك في محتواه حيث قال وتكميل التهذيب..

كل هذه الكتب التي هو تهذيبات للكمال لعبد الغني المقدسي وتوابع له وذيول عليه هي كتب استدراكات وضعت أصالة بغرض الاستدراك ويشركها أحيانا الاختصار، ولم أذكر فيها ما وضع اختصارا دون إضافة علمية أخرى تعد استدراكا لأن هذا خارج عن موضوع البحث، وقد اختُصر التهذيب واقتبس منه بعض العلماء رجال كتب معينة خصُّوهم بالاختصار ولم أذكر هذه المصنفات ولا غيرها من التي غاب عنها معنى الاستدراك.

● جزء الأوهام في المشايخ النُبْل: للإمام هبة الله ابن عساكر معجم أسماه المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُبْل، ذكر فيه تراجم لشيوخ الأئمة الستة في كتبهم فجاء ضياء الدين بن عبد الواحد المقدسي وقد ذكر فيه واحدا وأربعين ترجمة وهم فيها ابن عساكر رحمه الله تعالى وقد استدرك عليه المقدسي هذه المواضع في كتابه: فإنني لما كتبت كتاب المشايخ النبل الذي ألفه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي مؤرخ الشام وقفت فيها على مواضع كأنه سها فيها والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب[1].

= العلماء، توفي سنة ٨٧١ من مؤلفاته: كتاب «النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع صلى الله عليه وسلم»، وكتاب «الجنة بأذكار الكتاب والسنة» ومختصراتها الثلاثة، وكتاب «وسيلة الناسك وذكره في المناسك»، وكتاب «نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب جمع فيه بين تهذيب الكمال للمزي وزيادات الذهبي». فهرس الفهارس والاثبات ٢/ ٨٧٦.

(١) جزء الأوهام في المشايخ النبل. ص ٣٣.

• الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة

• استدرك عبد الغني المقدسي على أبي نعيم الأصبهاني أوهاما وقعت له في كتاب معرفة الصحابة وقد بلغت الاستدراكات قرابة تسعين ومئتين استدراك وسمى كتابه «الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة».

تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي وذيوله:

وقد صنفه الخطيب رحمه الله تعالى وذكر فيه أخبار من دخل بغداد أو سكنها أو مر بها من العلماء وترجم فيه لما يقرب من خمسة آلاف محدث وساق مرويات لبعضهم وتكلم فيهم ونقل كلام العلماء في بعضهم جرحا وتعديلا، وقد أوضح الخطيب في مقدمة الكتاب أن تاريخه يشمل ما يأتي: (تسمية الحلفاء والأشراف والكبراء والقضاة والفقهاء والمحدثين والقراء والزهاد والصلحاء والمتأدبين والشعراء من أهل مدينة السلام الذين ولدوا بها وبسواها من البلدان ونزلوها وذكر من انتقل عنها ومات ببلدة غيرها ومن كان بالنواحي القريبة منها ومن قدمها من غير أهلها)، فكتابه يعد كنزا ثمينا في علوم الحديث وهو موسوعة تراجم لعدد غفير من رجال الحديث، وسأذكر سردا الأعمال على تاريخ بغداد ولن أطيل الوقوف معها.

وقد استدرك عليه السمعاني وذيل عليه وأسماه الذيل على تاريخ بغداد

• ثم ذيل الدبيثي على السمعاني وأسماه ذيل تاريخ بغداد.

• ثم اختصر الذهبي ما يحتاج إليه من تاريخ الدبيثي كتابا واسماه المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي.

• وقد ذيل ابن النجار على تاريخ بغداد ذيل آخر جمع فيه بين ذيلي السمعاني والدبيثي وأسماه: «(التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من الأعلام».

• وذيل على ابن النجار:

• تاج الدين علي البغدادي

• تقي الدين محمد بن رافع السلامي واسماه الذيل على ذيل ابن النجار أبو الحسن محمد بن أحمد القطيفي، وأحمد بن صالح بن شافع الجبلي، وهبة الله بن تبارك السقطي

• ثم ألف الدمياطي كتابا أسماه المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. فيه ٢١١ ترجمة زادهم على ذيل ابن النجار

• الثاني: كتب ضمنت فيها الاستدراكات ضمن مقاصد عدة في التأليف.

• نستطيع أن نقول إن كتب الرجال من المصادر الثرية في باب الاستدراكات، وبالجملة فإن كتابا من كتب الرجال لم يخل من معنى من معاني الاستدراك وهذه نماذج نسوقها من واقع كتب الرجال والجرح والتعديل

• فهذا أبو نعيم استدرك في كتابه حلية الأولياء جماعة من أهل الصفة لم يذكرهما أبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد الأعرابي.

• وقال ابن حجر في الإصابة: تميم غير منسوب قال بن منده يقال إنه الداري ولا يصح روى حديثه موسى بن علي عن يزيد بن الحصين عن تميم قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ ارجلا كان أو امرأة الحديث قال بن منده هكذا رواه عبد الوهاب بن عبدة عن أبي عمرو عن الليث عنه قال وأبو عمرو مجهول وقد رواه موسى عن أبيه عن يزيد بن الحصين مرسلا ليس فيه تميم قلت أخرجه بن مردويه من طريق زيد بن الحباب عن موسى كذلك لكن أخرجه بن أبي خيثمة عن عبد الوهاب بن عبدة عن عثمان بن كثير عن الليث عن موسى بن علي عن يزيد بن حصين عن تميم الداري أن رجلا فذكره ففيه تعقب على ابن منده من وجهين أحدهما قوله: إن أبا عمرو مجهول فقد

عرف أنه عثمان بن كثير ثانيها قوله يقال إنه تميم الداري ولا يصح فقد صرح بن أبي خيثمة أنه تميم الداري وكونه روى مرسلا لا يقدح في كون تميم المذكور هو الداري والله أعلم والحديث معروف لفروة بن مسيك الآتي في حرف الفاء أخرجه الترمذي وروى مثله عن عباس أشار إليه الترمذي ووصله بن مردويه.[١].

وقال سبط ابن العجمي: إسماعيل بن مسلم السكوني وهو إسماعيل بن أبي زياد صاحب أبي مسلم مر وقد ذكره العقيلي فقال فيه اليشكري بدل السكوني قال الدارقطني يضع الحديث تنبيه في الثقات عدة ممن يسمون إسماعيل بن مسلم وهم إسماعيل بن مسلم العبدي م ت س قاضي الجزيرة ثقة نبيل ذكرته تمييزا[٢]

وقال أبو العباس المقري التلمساني: قد ذكر بعض من شرح الشفا أنَّ ابن العربي توفي سنة اثنتين وأربعين. قلت: وهو غير صحيح إن شاء الله تعالى وإنما الصحيح ما قدمته[٣].

وقال عبد الملك بن حسين العصامي: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «احكم فيهم يا سعد». فقال: الله ورسوله أحق بالحكم. قال: «قد أمرك الله أن تحكم فيهم» وفى هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم، وهي مسألة اختلف فيها أهل أصول الفقه، والمختار: الجواز، سواء كان في حضرته أم لا[٤].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٣٨١.
(٢) الكشف الحثيث عمن روي بوضع الحديث ص ٧١.
(٣) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ٨٨.
(٤) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢/ ١٩٦.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: يزيد والد عبد الله بن يزيد الخطمي. روى: «إنما الرقوب التي لا يعيش لها ولد». الحديث وفيه نظر لأني أخشى أن يكون هذا الحديث من حديث بريدة الأسلمي ولعبد الله بن يزيد الخطمي صحبة وقد ذكرناه(١).

• الاستدراكات في العلل

يعتبر علم العلل في أصل وضعه علما نقديا، والمطلع على كتب العلل يجدها لا تخلو من استدراكات وبعض كتب العلل وضعت للاستدراك استقلالا وبعضها ضمنت فيها الاستدراكات وهذه نماذج من كتب العلل:

• علل الأحاديث في صحيح مسلم لابن عمار الشهيد(٢)

وقد ألف ابن عمار هذا الكتاب ينتقد فيه على مسلم أحاديث يرى أنها معللة وهي تربو على الثلاثين حديثا في جزء صغير تكلم فيه أيضا عن رجال أخرج لهم مسلم جرحا وتعديلا، وهو يعد أقدم الكتب التي استدركت على الصحيحين فابن عمار قديم الوفاة ت ٣١٧ هـ، وقد تكلم على أحاديث في

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٥٨١.

(٢) أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن عمار بن محمد بن حازم بن المعلى بن الجارود. الجارودي، الهروي، الشهيد. توفي عام ٣١٧هـ. أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. مام كبير عارف بعلل الحديث، وهو من أقران الطبراني، وابن عدي. قتله القرامطة وهو متعلق بحلقتي الباب. قال الحاكم: «سمعت بكير بن أحمد الحداد بمكة يقول: كأني أنظر إلى الحافظ محمد بن أبي الحسين وقد أخذته السيوف، وهو متعلق بيديه جميعا بحلقتي الباب، حتى سقط رأسه على عتبة الكعبة.» وكان ذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة، في ذي الحجة، عام اقتلع الحجر الأسود، وردم بئر زمزم بالقتلى على يد القرامطة. وقتل معه: أخوه؛ المحدث أبو نصر أحمد. قال الذهبي: «ولعله لم يبلغ خمسين سنة - رحمه الله - ولهذا لم يشتهر حديثه. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٣٩.

الصحيحين لم يتكلم فيها غيره، وبالجملة فهو يعد من كتب الاستدراك في باب العلل وقد استدرك بالنقد على مسلم فنقد رجالا أخرج لهم مسلم وألفاظا زادها مسلم في روايات أخرجها .. إلخ

• غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة لابن(١) رشيد العطار

وقد جمع فيه الأحاديث المقطوعة الواردة في صحيح مسلم التي ذكرها المازري في شرحه المعلم لكن المازري لم ينبه على نوع الانقطاع وهل هي متصلة من وجوه أخرى أم لا ومن وصلها من الأئمة، فصنف هذا الكتاب وجمع فيه هذه الأحاديث وبين اتصالها وأضاف إليها ما وقع في الصحيح من جنسها وذكر من وصلها من الثقات ومن أخرجها في كتبه من الأئمة المعتمدين في هذا الشأن.

• المداوي لعلل المناوي:

ألفه الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري(٢) رحمه الله تعالى استدرك فيه على الحافظ السيوطي والحافظ المناوي تصحيح أحاديث ضعيفه

(١) أبو الحسين رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي المصري، المعروف بالرشيد العطار. (- ٦٦٢هـ) أحد الفقهاء وعلماء الحديث انتهت إليه رئاسة الحديث بالديار المصرية. قال الذهبي: «روى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقة، ثبتا، عارفا بفن الحديث، مليح الخط، حسن التخريج.» ه عدد من المصنفات أغلبها في علوم الحديث، وأشهرها: المعجم في تراجم شيوخه، تحفة المستزيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد، نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي، غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة. تذكرة الحفاظ ١٥٦/٤.

(٢) شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري روى عن والده والشيخ =

أو تضعيف أحاديث مقبولة وأحاديث ذكر أنها خالفت شرط الكتاب الذي وضعه السيوطي وأمور في شرح المناوي ذكرها لا تثبت، ويشتمل على فوائد وتنبيهات وكلام في علل المتون وطرقها فجمع الطرق وقارن بينها.

*نماذج لاستدراكات وردت في كتب العلل:

• قال ابن عراق في تنزيه الشريعة: [حَدِيثُ] أنس أن النَّبِي قَالَ لَهُ: يَا أَنَسُ إِنَّ النَّاسَ سَيُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا، وَيُمَصِّرُونَ مِصْرًا يُقَالُ لَهُ الْبَصْرَةُ، فَإِنْ أَنْتَ أَتَيْتَهَا فَسَكَنْتَ فِيهَا فَاجْتَنِبْ مَسْجِدَهَا وَسُوقَهَا وَقَبَضَهَا وَأَحْسِبُهُ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّين القلقشندي، وَكتب عقبه لم يذكر الْمُؤلف هَذَا، وَقد ذكر أحسن حَالا مِنْهُ، لَكِن تَابع سهلا عَن أَبِيه حسام ابْن مصك وَقد حسن هَذَا الحَدِيث الْحَافِظ أَبُو الْفضل شَيخنَا لأجل الْمُتَابَعَة، وَفِيه نظر فَإِن حساما لَيْسَ من قبيل من يحسن الحَدِيث بمتابعته[(١)].

• وقال الملا علي القاري: حديث: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ» قَالَ السَّخَاوِيُّ وَمِثْلُ هَذِهِ الصِّيغَةِ حُكْمُهَا الرَّفْعُ عَلَى الصَّحِيحِ قُلْتُ وَفِيهِ نَظَرٌ صَرِيحٌ[(٢)].

• وقال أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي صاحب اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع: حَدِيث: أقل الْحيض ثَلَاثَة أَيَّام، وَأَكْثَره عشرَة. قَالُوا: بَاطِل. وَفِيه نظر: إِذْ فِيهِ طرق مُتَعَدِّدَة، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ وَابْن عدي فِي الْكَامِل والعقيلي، ونصوا: أَن تعدد الطّرق، وَلَو ضعفت، ترقي الحَدِيث إِلَى الْحسن، فَالْحكم عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ لَا يستحسن[(٣)].

= محمد السقا الشافعي الأزهري والشيخ بخيت المطيعي ت ١٣٨٠ وله من المصنفات المداوي لعلل المناوي وتحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال.

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة ٢/ ٥١.

(٢) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص١٠٢.

(٣) اللؤلؤ المرصوع ٤٢.

• الاستدراكات في السيرة النبوية المكرمة:

لم أقف على كتاب كتب مجردا بقصد الاستدراك في حدود مطالعتي وبحثي سوى كتابين أحدهما لمغلطاي وهو الزهر الباسم والاخر منتهى السول لعبد الله بن سعيد اللحجي..

• وقبل الحديث عن كتاب مغلطاي نتحدث باختصار عن كتاب سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام

يعد سيرة ابن هشام من أهم كتب السيرة المعطرة وهو مختصرٌ لسيرةِ ابنِ إسحاق، مع بعض الزِّياداتِ، أو التعقباتِ والتصحيحاتِ، ولئن كانت سيرةُ ابنِ إسحاق لم تصلنا بعينِها، فقد وصلتنا مُهذَّبةً على يدِ ابنِ هشامٍ، وسيرة ابن هشام وإن كان الغرض من تصنيفها ليس الاستدراك استقلالا فإن الاستدراك قسيم للاختصار الذي قام به ابن هشام، ونستطيع أن نجعل الاستدراك مقصدا أصليا في تصنيف ابن هشام للسيرة، فقد نص رحمه الله تعالى على وجود أشياء لا صلة لها بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس له فيها ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وليس شاهدا على شيء في هذا الكتاب ولا تفسيرا له .. وأشعار لم يعرفها أهل العلم بالشعر، وأشياء استنكرها يرى أنه يشنع الحديث بها، ثم زاد على ماذكره ابن إسحاق أمورا ضرورية استكمل بها بناء السيرة وبنيانها

أما كتاب مغلطاي «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم»..

فقد صنف مغلطاي كتابه هذا للاستدراك على السهيلي وابن إسحاق وابن هشام، ذلك أن ابن هشام هو راوية سيرة ابن إسحاق وقد ضم بين جنبات

كتابه جلّ كتاب ابن إسحاق لكنه استدرك عليه وأضاف إليه وحذف منه واختصر، وباتت سيرة ابن هشام هي العمدة في كتب السير وعليها العمل، ولأهميتها شرحها الإمام السهيلي رحمه الله تعالى في الروض الأنف، وقد استدرك مغلطاي على الأئمة الثلاثة في مختلف علوم الحديث في التخريج والعزو والعلل والرجال والمصطلح وفقه الحديث ومختلف الحديث، حكم على أسانيد أحاديث فيها وبين ضعف بعض ماذكروه وأوضح مبهم ما سردوه وبين أوهامهم في النقل . . وأسمى كتابه الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم، ومغلطاي رحمه الله تعالى من أشهر العلماء الذين عنوا بالاستدراك فله استدراكات سبقت معنا في المصطلح وغيره، وهذا يدل على امتلاكه ناصية العلوم وغوصه في بحور الشريعة.

وأما الكتاب الآخر الذي وقفت عليه فهو كتاب منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول:

لعبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي[1] وقد أبان عن غرضه من تصنيف الكتاب وأنه قصد في تأليفه إلى وضع تعليقات على كتاب وسائل الوصول للشيخ يوسف النبهاني يبين فيها غوامض عبارة النبهاني ويخرج أحاديثه ويتصرف في الكتاب تقديما وتأخيرا . . يقول في المقدمة:

دعاني حبّ سيّد الأحباب إلى وضع تعليقات على هذا المجموع المستطاب؛ تكون مرجعا لي في تفهّم عبارته عند إقرائه وقراءته مستمدّا ذلك

(١) عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي ت ١٤١٠، من لحج في بلاد اليمن ولد في اليمن وسكن بها ثم انتقل إلى مكة المكرمة شرفها الله وجاور حتى لقي ربه وكان مفتي أهل مكة ودرس بالمسجد الحرام، له المرقاة إلى الرواية والرواة، الأجوبة المكية عن الأسئلة الجاوية حسنات الزمن في تراجم علماء اليمن. تتمة الأعلام ٢/٦.

مما كتبه الأئمة الأعلام على أصوله المأخوذة من دواوين الإسلام، معتمدا عليها في عزو الأحاديث ومالها من تفسير، وربّما تصرّفت في النزر النادر بالتقديم والتأخير، أو راجعت لتخريج الأحاديث من الأمهات وغيرها وذلك شيء يسير، وسمّيته: «منتهى السّول على وسائل الوصول إلى شمائل الرّسول»

أصله وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني[1] (المتوفى: ١٣٥٠هـ) وهو يعد من الكتب التي كتبت على جهة وقصد الاستدراك، فقد جمع فيه مؤلفه الشمائل المحمدية التي رواها الترمذي وأعاد ترتيبها على غير ترتيب الترمذي وأوضح مبهمها وفسر غريبها وأضاف إليها، وصنيعه هذا من صور الاستدراك التي سبق إيضاحها في مقدمة البحث يقول في مقدمة كتابه:

وها أنا قد توكّلت عليه سبحانه، وقبضت قبضة من أثر الرّسول، فجمعت هذا الكتاب من اثاره في شمائله الشّريفة صلّى الله عليه وسلّم، وأدخلت فيه جميع الشّمائل الّتي رواها الإمام الحافظ أبو عيسى محمّد بن عيسى التّرمذيّ رضي الله تعالى عنه بعد حذف مكرّرها وأسانيدها، ولم أتقيّد بترتيبه وتبويبه، بل سلكت أسلوبا غير أسلوبه، وأضفت إليها من كتب الأئمّة الاتي ذكرهم أكثر منها بكثير، وألحقت بغريب الألفاظ ما تدعو إليه الحاجة من ضبط أو تفسير. فجاء كتابا حافلا ليس له في بابه نظير وسمّيته: «وسائل الوصول إلى شمائل الرسول»

(١) يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني، القاضي الفقيه، والشاعر الأديب، المكثر من مدائح رسول الله محمد تأليفًا ونقلًا وروايةً وإنشاءً وتدوينًا- ١٣٥٠هـ ونسبته إلى بنى نبهان من عرب البادية بفلسطين، تعلم بالأزهر الشريف بمصر (سنة ١٢٨٣-١٢٨٩هـ)، وتلقى فيها على أكابر علماء الأزهر. له الأمثال الأربعين في أمثال أفصح العالمين، الأنوار المحمدية اختصار المواهب اللدنية، الرحمة المهداة في فضل الصلاة. الاعلام ٨/٢١٨.

• كتب ضمنت فيها الاستدراكات ولم تكن مقصدا أصليا في تصنيف الكتاب:

قال البيهقي في دلائل النبوة: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّهُمْ قَدْ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ، إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٢-٢٣] وَاسْتِدْلَال أم المؤمنين ﵂ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] فِيهِ نَظَرٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْهُمْ وَهُمْ مَوْتَى، لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى أَحْيَاهُمْ حَتَّى [ص: ٩٤] أَسْمَعَهُمْ كَمَا قَالَ قَتَادَةُ تَوْبِيخًا لَهُمْ وَتَصْغِيرًا وَحَسْرَةً وَنَدَامَةً(١)

• قال ابن حجر الهيتمي: حديث .. أنّه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضّأ من أكل ثور أقط. ثمّ رآه أكل من كتف ثمّ صلّى ولم يتوضّأ». - (توضأ) قيل بغسل فمه وكفيه. (من ثور أقط) بالمثلثة أى من أجل أكل قطعة عظيمة من أقط ففى القاموس: الثور: القطعة من الأقط أى فالإضافة بيانية، وهو لبن مجمد بالنار وحمل الوضوء على ما ذكره فيه نظر وما المانع من حمله على الوضوء الشرعى وهو صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ مما مسته النار(٢)

* وقال الذهبي: وَلَيْسَت الْحُصُون الَّتِي أسلمها أهلهَا بعد الْحصار والقتال صلحا، وَلَو كَانَت صلحا لملكها أهلهَا] كَمَا يملك أهل الصُّلْح

---

(١) دلائل النبوة ٣/ ٩٣.

(٢) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي ص ٢٣٨.

أراضيهم وَسَائِر أَمْوَالهم. فَالْحق فِي هَذَا وَالصَّوَاب مَا قَالَه ابْن إِسْحَاق دون مَا قَالَه مُوسَى وَغَيره عَن ابْن شهَاب. وَالله أعلم[١].

• عن ابن عباس قال رد رسول الله ﷺ زينب على أبى العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا. وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم رد ابنته على أبى العاص بمهر جديد ونكاح جديد. والصواب حديث ابن عباس، وقال الترمذي في إسناده مقال[٢].

• وقال القسطلاني في المواهب اللدنية وهو يتكلم عن حديث وفد عبد القيس ولماذا لم يذكر سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض الحج لهم: وما جزم به ابن القيم من أن السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث، لأنه لم يكن فرض، هو المعتمد. وقدمت الدليل على قدم إسلامهم، لكن جزمه تبعا للواقدى بأن قدومهم كان في سنة تسع قبل فتح مكة ليس بجيد، لأن فرض الحج كان سنة ست على الأصح[٣]،

* وقال ابن حجر الهيتمي: (واضعا إحدى رجليه على الأخرى) مع نصب الأخرى، أو مدّها، والنهى في مسلم عن رفع إحديهما فوق الأخرى، وزعم بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، إلا لمرض لما علم أن جلوسه كان على الوقار والتواضع، وهو غير سديد، بل مجرد تخمين من غير دليل ولا يثبته وإنما الصواب: إنما فعله لبيان الجواز، سيما مع نهيه عنه[٤].

(١) الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٢٠٢
(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ١٥٩.
(٣) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/٥٧٦.
(٤) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل ص ١٩٣.

كتب الشروح وأحاديث الأحكام:

تعد كتب الشروح من المصادر الثرّة للاستدراكات، ذلك أن كل إمام من الأئمة الذين شرحوا مصنفا من المصنفات قد جمع أقوال سابقيه في الحديث الذي يقصد شرحه ثم هو يوافقهم أو يزيد عليهم أو يخطئهم بتصويب أو دون تصويب أو غير ذلك من وجوه الاستفادة والتعقب لمن سبق، والمطالع كتب الشروح لا يكاد يجد صفحة منها تمر دون استفادة من إمام سابق مع تعقب عليه بأي وجه كان التعقب، ونبدأ بالكتب التي تجردت لبيان الاستدراكات ثم نثني بنماذج للاستدراكات من الكتب الأخرى..

الكتب التي ألفت لمقصد الاستدراك:

• معرفة السنن والآثار للبيهقي رحمه الله تعالى:

• وقد ألفه البيهقي للرد والاستدراك على الطحاوي رحمه الله تعالى في كتابه شرح معاني الآثار وقد أوضح ذلك في مقدمة المعرفة فقال: وحين شرعت في هذا الكتاب بعث إلي بعض إخواني من أهل العلم بالحديث بكتاب أبي جعفر الطحاوي .. رأى فيه تضعيف أخبار صحيحة عند أهل العلم بالحديث حين خالفها رأيه وتصحيح أخبار ضعيفة عندهم حين وافقها رأيه، وسألني أن أجيب عما احتج به فيما حكم به من التصحيح والتعليل في الأخبار فاستخرت الله تعالى في النظر فيه وإضافة الجواب عنه إلى ما خرجته في هذا الكتاب ففي كلام الشافعي رحمه الله على ما احتج به أو رده من الأخبار جواب عن أكثر ما تكلف هذا الشيخ من تسوية الأخبار على مذهبه وتضعيف مالا حيلة له فيه بما لا يضعف به..

وقصد البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه هذا هو الاستدراك على الطحاوي بالتصحيح والنقد والزيادة فهو يصوب أخطاء وقع فيها الإمام الطحاوي ويستدرك عليه في الاستدلال بأدلة لا تسلم له..

• الجوهر النقي لابن التركماني

لمؤلفه الشيخ علاء الدين بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني[1]، ألفه على كتاب السنن الكبرى للبيهقي وأبان عن غرضه من التصنيف فقال في مطلع الكتاب: «فهذه فوائد على السنن الكبرى للحافظ أبي بكر البيهقى رحمه الله تعالى أكثرها اعتراضات عيه ومناقشات له ومباحثات معه»، والمطالع الكتاب يجد ابن التركماني رحمه الله تعالى قد تكلم عن الطرق وجرح الرواة وتعديلهم واستدرك على البيهقي كلامه في بعض الرواة بالجهالة وذكر متابعات وشواهد للأحاديث حسب ما يقتضيه الحال، وتكلم على الأحاديث التي سكت عنها البيهقي وذكر ما في رواة أسانيدها من مقال، وتعقب البيهقي في استدلاله ببعض الأحاديث .. وقد أبان ابن التركماني عن تمكن من علوم السنة وطول باع في فهم الشريعة، ولا غنى لقارئ سنن البيهقي عن الجوهر النقي.

ومعاني الاستدراك متحققة في الاعتراضات والمناقشات التي ذكر الشيخ أنه صنف الكتاب لأجل أنه يناقش البيهقي ويعترض عليه، فتارة يستدرك بالزيادة وتارة يستدرك بتخطئة الشيخ فيما ذهب إليه وتارة بالتصحيح .. إلخ.

تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي

وهذا الكتاب ألفه الحافظ ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى بغرض الاستدراك على الشيخ الإمام ابن الجوزي وقد نص على تعقباته للشيخ

---

(١) أبو الحسن علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماريديني ت ٧٥٠هـ الشهير بابن التركماني. عالم وأصولي وفقيه حنفي، وهو أيضًا من علماء الحديث واللغة. سكن واستقر في مصر. له كتب كثيرة منها: المنتخب: في علوم الحديث، والمؤتلف والمختلف، والضعفاء والمتروكين، وبهجة الأريب: في غريب القرآن، الجوهر النقي في الرد على البيهقي، تخريج أحاديث الهداية. ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ٢/ ٢٠٢.

واستدراكاته عليه في المقدمة، فنجد أنه استدرك عليه في ذكر المخرجين للحديث فيعزو الحديث لمخرجيه ويصوب خطأ ابن الجوزي في العزو والتخريج ويعتني بنقل أقوال العلماء في الحكم على الأحاديث، وترجم لبعض رواة الإسناد لا سيما غير المشهورين وكان ابن الجوزي لايترجم إلا للمتكلم فيهم وعرف برواة آخرين فبين نسبتهم وأسماء آبائهم وعرّف بأحوالهم وضبط أسماءهم، أو يتوسع في الكلام على راوٍ من الرواة أوجز ابن الجوزي الكلام فيه وحاله لم يستبن بعد، ويزيد فوائد حديثية أخرى كبيان السماع في بعض الأسانيد، ويتوسع في ذكر المتابعات والشواهد قدر الحاجة، ويذكر الأدلة التي تؤيد المذهب الحنبلي، ويستدرك على ابن الجوزي في أوجه الاستدلال من الأدلة وعلى تضعيفه لبعض الرواة وتقويته لهم في مواضع مختلفة ويجيب على أدلة المخالفين ويستدرك على ابن الجوزي في كلامه في مسائل علوم الحديث على طريقة الفقهاء والأصوليين فيتعقبه ببيان منهج المحدثين، ويتكلم على الأحاديث فيضعف ويصحح ويتكلم على العلل، وهو يقول في مقدمته:

أما بعد: فهذا كتابٌ أذكر فيه المسائل والأحاديث التي ذكرها الشَّيخ الإمام العلاَّمة الحافظ جمال الدِّين أبو الفرج ابن الجوزي- رَحِمَهُ اللهُ- في كتاب «التَّحقيق» محذوفة الأسانيد- في الغالب- منه إلى مؤلفي الكتب من الأئمة الحفَّاظ، ثم أُتبعها بزياداتٍ مفيدةٍ من ذكر من روى الحديث أو صحَّحه أو ضعَّفه، وذكر بعض علل الأحاديث، والتَّنبيه على أحوال رجالٍ سكت عنهم المؤلِّف وهم غير محتجٍّ بهم، ورجالٍ تكلَّم فيهم وهم صادقون محتجٌّ بهم، ورجالٍ وثَّقهم في موضعٍ وضعَّفهم في موضعٍ آخر، وغير ذلك من الزِّيادات المحتاج إليها، وذلك على وجه الاختصار في الغالب.

تنقيح التحقيق للإمام الذهبي

وتكلم فيه عن الرجال وأحوالهم واختصر الأسانيد وخرج الأحاديث وعزاها إلى من أخرجها من الأئمة وتكلم عن الأحاديث التي استدل بها

ابن الجوزي وناقشه في استدلاله بها وبين أن وجه الدلالة منها في غير محله الذي أراده ابن الجوزي، وضعف رواة في أسانيد أحاديث استدل بها، وحكم على الأحاديث وبين وجه الدلالة منها، وهو يذكر عنوان المسألة أو الترجمة ثم يذكر الأحاديث التي تدل عليها ويتكلم عليها اختصارا ويناقش أدلة المذاهب كلها فتجده تارة يناقش أدلة الأحناف في جواز الوضوء بالنبيذ ويناقش المالكية والشافعية في كون البغل والحمار وجوارح الطير نجسة..

والنفس الحديثي واضح في تضاعيف كلام الإمام الذهبي، وهو من كتب أحاديث الأحكام التي امتلئت بالفوائد الحديثية وبرزت فيها صناعة المحدثين الفقهية.

• تحفة الأبرار بنكت الأذكار للنووي

وهذا كتاب ألفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى تنكيتا على كتاب الأذكار للإمام محيي الدين النووي ﷺ، وقد أفاد هذه النكت من أمالي الحافظ ابن حجر ﷺ ومن زيادات زادها رحمه الله تعالى على ابن حجر والنووي، وبين علل أسانيد أحاديث ذكرها النووي، وخرج الأحاديث التي ذكرها النووي ثم تكلم على أسانيدها، وتكلم عن الرواة جرحا وتعديلا ونبه على فروق في ألفاظ المرويات وجمع الطرق وتكلم عن العلل، وأوضح كلام النووي بتعليق وتبسيط واستدرك عليه بعض آرائه في الكتاب وبين الصواب فيها ومستنده في ذلك من الأدلة.

قال السيوطي: هذه نكت مهمة علقتها على كتاب الأذكار لشيخ الإسلام محيى الدين النووي رضي الله الله تعالى عنه عند قراءتي له التقطتها من الأمالي عليه لحافظ العصر أبي الفضل ابن حجر، وضممت إليه أشياء من غيرها تسمة (تسمى الأبرار بنكت الأذكار).

• تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني[1]

ألفه الإمام الشوكاني على كتاب عدة الحصن الحصين لابن الجزري رحمهم الله تعالى، وهذا كتاب يعد من كتب الاستدراك أصالة مع تعليقات للمؤلف على الأصل، فإن الباعث للمؤلف على تأليفه هو ما رآه من قصور في التخريج والعزو لبعض الأحاديث في الأصل فتكلم عن الرواة وتوثيقهم وتجريحهم وصحح وضعف ونظر في الأسانيد ولم يكتف بمجرد العزو.، وقد نبه عن أنّ الشرح المجرد وبيان معنى الكلام ليس مقصده من التصنيف بل الهدف هو معرفة حقيقة المنقول صحيح أم ضعيف أم معلول -وهو مايعد استدراكا بالنقد -وأن كل من تناول الأصل بالشرح غاب عنه هذا المقصد ولذا نشط إلى بيان حال هذه الأحاديث ليعرف بها الصحيح فيعمل به والسقيم فيترك، مع فوائد زادها وأضافها ليكمل معنى كتابه ويستقيم له مقصده، وكتاب عدة الحصن الحصين هو اختصار لكتاب الحصن الحصين من أذكار سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وقد اختصره ابن الجزري وخرج أحاديثه في العدة .. فجاء الشوكاني رحمه الله تعالى واستدرك على ابن الجزري في المختصر الذي صنعه وأسماه عدة الحصن الحصين..

• نماذج لاستدراكات وردت ضمن كتب الشروح:

• قال ابن دقيق العيد في حديث: «وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون»

الطريق الثالث: التأويل بأن يحمل قوله: «وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا» على أنه إذا كان في حالة الجلوس فاجلسوا ولا تخالفوه بالقيام

(١) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه عالم جليل من أهل اليمن ت١٢٥٠، وله نيل الأوطار البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع إرشاد الفحول. الأعلام للزركلي ٦/ ٢٩٨.

وكذلك إذا صلى قائما فصلوا قياما أي إذا كان في حالة القيام فقوموا ولا تخالفوه بالقعود وكذلك في قوله إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وهذا بعيد وقد ورد في الأحاديث وطرقها ما ينفيه مثل ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها الآتي: «أنه أشار إليهم أن اجلسوا»[(١)]

• وقال ابن عبد البر: لم يختلف الرواة عن مالك في هذا الحديث ويقولون إن الشيخ الذي روى عنه عطاء الخراساني هذا الحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى وهذا بعيد لأن عبد الرحمن بن أبي ليلى أشهر في التابعين من أن يقول فيه عطاء حدثني شيخ[(٢)]

• وقال صاحب تحفة الأحوذي تعليقا على حديث «وأشْجَعُ مواليّ»

وقيل المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد انتهى[(٣)]

• * وقال الزرقاني في تعليق على حديث: «من أكل ثوما أو بصلا..»: وألحق بعضهم بذلك من بفمه بخر أو به جرح له رائحة كريهة وزاد غيره أصحاب الصنائع الكريهات كالسماك وأصحاب العاهات كالمجذوم ومن يؤذي الناس بلسانه وذلك كله توسع غير مرضي[(٤)].

• وقال النووي في حديث: «يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود»:

ومنهم من يدعى نسخه بالحديث الآخر لا يقطع صلاة المرء شيء وادرءوا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا تعذر

(١) إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ص ١٤٢.
(٢) التمهيد ٢١/٤.
(٣) تحفة الأحوذي ٣٠٦/١٠.
(٤) شرح الزرقاني على موطأ مالك ٦٣/١.

الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتأويل[١].

• وقال السندي: «قوله: (فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم) الظاهر أن هذه الواقعة كانت في عمرة القضية. وكذا هذه المقاضاة كانت هناك، وظاهر كلام القسطلاني يفيد أن الواقعة كانت في عمرة القضية إلا أن المقاضاة كانت في عمرة الحديبية، وهذا غير مستقيم لأن عمرة الحديبية كانت قبل عمرة القضية، فلا يصلح حتى قاضاهم غاية كما لا يخفى فتأمل[٢].



(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٢٢٧.
(٢) حاشية السندي على صحيح البخاري ١/٢٤٦.

التوصيات والنتائج

• للمحدثين كبير عناية بالجوانب النقدية فكرا وتطبيقا، فإن أبواب علوم الحديث المختلفة تثبت عنايتهم بالنقد وأنهم ليسوا كما يدعي شانئوهم ليسوا إلا أهل نقل ورواية، بل هم النقاد الأفذاذ والسادة النجباء.

• حظيت بعض علوم الحديث بعناية في الجوانب الاستدراكية أكثر من بعض فنرى علم الرجال قد كثرت فيه الاستدراكات وكذا علم المصطلح بخلاف ما نرى في علم السيرة النبوية وفي كتب أحاديث الأحكام.

• لم يعن المحدثون بالتقعيد والتأصيل النظري لهذا الباب من أبواب العلم، وليس هذا هروبا منهم من وضع الحدود والتأصيل، فالناظر المتمعن يرى دقة تطبيقاتهم للمنهجية في كل تصنيفاتهم، بل نرى أن قضايا المنهج والبعد النقدي واضح في أذهانهم وإن لم يدونوه، فكأنه لشدة وضوحه في أذهانهم لم يكونوا في حاجة لتدوينه.

• لا بد أن تتوجه عناية طلاب العلم والباحثين بجمع استدراكات الأئمة لاسيما تلك المفرقة في الكتب غير المستقلة بالتصنيف في الاستدراكات، إذ استدراكات الأئمة المبثوثة في كتبهم هي كنوز علمية تبغي صيادا ماهرا يخرجها للناس.

• لم يتعصب المحدثون ﷺ لأحد من الأئمة دون أحد ولم تمنعهم جلالة أحدهم ومهابته من نقده إذا كان هناك داعٍ له فالجميع أسير الصواب والدليل فأي قول كان صوابا وأقيم عليه الدليل كان أولى بالاتباع، فالبخاري

وهو إمام المحدثين والدارقطني ولم يُرَ في الناس مثله تُعقِبوا ولم يكتب الله تعالى الكمال لشيء بعد القرآن.

• تعد المحاكمات بين الأئمة هي التطور التالي لحركة العلوم عقب الاستدراكات، فإن عددنا الاستدراكات مرحلة أولى للنقد، فإن المحاكمات العلمية بين الأئمة ودراسة استدراكاتهم وموازنة أقوالهم هي المرحلة الثانية في النقد.



الخاتمة

أحمد الله تعالى على فضله وكرمه، فهو المستحق للحمد أولا وآخرا على ما يسر من إنهاء هذه الوريقات بكرمه وجوده، وهي إشارات على طريق القاصدين معرفة هذا الباب تنبئ عن ما ورائها أسأل الله تعالى أن يجعلها شافعة لي ولوالديّ يوم الدين

وإني أوصي بمجموعة من التوصيات في ختام هذا البحث:

• يوصي الباحث أن يتصدر لهذا الباب باحث نابه في رسالة علمية قيمة لدراسة الباب كاملا والإتيان بكل أجزائه واستقراء كتب الحديث استقراءًا كاملا للوقوف على تطبيقات المحدثين في فروع العلم المختلفة فصفحات البحث لا تكفي لجمع مادته واستقرائها استقراءا تاما.

• يوصي الباحث أن تتوجه الأقسام العلمية إلى جمع ودراسة الاستدراكات المتفرقة في كتب الأئمة وأن تحيي معالم المنهج النقدي الحديثي لما فيه من إظهار لعبقرية المحدثين. *

• يوصي الباحث أن تمتد هذه الدراسات إلى مستوى الموازنة والترجيح - المحاكمة - من نبهاء الباحثين حتى تكتمل ثمرة العلوم.

• يوصي الباحث أن تتوجه الهمم إلى هذا النوع من الدراسات التأصيلية لا سيما في الأبواب التي لم تفرد بالتصنيف والكتابة.

• يوصي الباحث بصنع مشجرة في كل فرع من فروع العلم لتوضيح خرائط مبتدأ ومنتهى التصنيف فيه ومصادر استمداد كل فرع والكتب الرئيسة فيه وتوابعها ولواحقها وذيولها.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام المؤلف تقي ابن دقيق العيد المحقق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) المحقق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية) الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة عام النشر: ١٣٥٨ هـ-١٩٣٩ م.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.

٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة - بيروت

٥- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) المحقق: أحمد بن فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٢ تحقيق: علي محمد البجاوي.

٧- الأعلام. المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ). الناشر: دار العلم للملايين. الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

٨- الاعلام بمن حل بمراكش من الاعلام عباس بن محمد السملالي، راجعه عبد الوهاب بن منصور - المطبعة الملكية مراكش المغرب - الطبعة الثانية ١٩٩٣.

٩- الإلزامات والتتبع، المؤلف: أبو الحسن الدارقطني، ٣٨٥ هجرية، المحقق: مقبل بن هادي الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الثانية

١٠- الباعث الحثيث، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية

١١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت.

١٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

١٣- بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق (المتوفى: ٦٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد خرشافي أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة للمحقق الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية

١٥- تاريخ بغداد المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٦- تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م.

١٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

١٩- تذكرة الحفاظ تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى. دراسة وتحقيق: زكريا عميرات. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م..

٢٠- التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥

٢١- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٨٥) لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان. الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٢٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

٢٣- تمة الأعلام للزركلي [وفيات (١٣٩٦-١٤١٥هـ) = (١٩٧٦-١٩٩٥م) يليه المستدرك الأول والثاني] المؤلف: محمد خير رمضان يوسف الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ. الناشر: دار ابن حزم، بيروت

٢٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ

٢٥- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ) المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ

٢٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي المتوفى سنة ٧٤٢. المحقق: د. بشار عواد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠-١٩٨٠

٢٧- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار تأليف: أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني ١١٨٢هـ دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٨- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٢٩- الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه. المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٧-١٩٨٧ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق عدد الأجزاء: ٦.

٣٠- جزء الأوهام في المشايخ النبل الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي سنة الولادة ٥/ جمادى الآخرة/٥٩٦هـ/ سنة الوفاة ١٢/ جمادى الآخرة/٦٤٣هـ تحقيق بدر بن محمد العماش الناشر دار البخاري سنة النشر ١٤١٣هـ-١٩٩٢م مكان النشر المدينة - السعودية.

٣١- حاشية السندى على صحيح البخارى المؤلف/ محمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي،. الناشر دار الفكر

٣٢- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) المحقق: د. مازن المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١.

٣٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني تحقيق مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة النشر ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م مكان النشر صيدر اباد/ الهند.

٣٤- الدرر في اختصار المغازي والسير المؤلف: النمري، الحافظ يوسف بن البر المحقق: الدكتور شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٣٥- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المؤلف: القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠. الطبعة: الأولى.

٣٦- دلائل النبوة. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). المحقق: د. عبد المعطي قلعجي. الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث. الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.

٣٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ) عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية عام النشر: ١٣٥٦ هـ.

٣٨- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

٣٩- الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري دار النشر: الفاروق الحديثة - القاهرة/ مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٤٠- الرسالة. محمد بن إدريس الشافعي. ط دار الكتب العلمية ت. أحمد محمد شاكر

٤١- الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلئ المصنوعة» المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: رامز خالد حاج حسن الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م.

٤٢- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م.

٤٣- سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م

٤٤- شرح (التبصرة والتذكرة، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م

٤٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني - سنة الوفاة ١١٢٢ الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤١١ مكان النشر: بيروت.

٤٦- شرح المعلقات السبع المؤلف: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ) الناشر: دار احياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م.

٤٧- شرح صحيح البخارى - لابن بطال المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية/ الرياض - ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م الطبعة: الثانية تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم

٤٨- العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

٤٩- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ابن الجزري/ السخاوي سنة الولادة/ سنة الوفاة ٩٠٢هـ تحقيق أبو عائش عبد المنعم إبراهيم الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث سنة النشر ٢٠٠١م.

٥٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٥١- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ) المحقق: أحمد مجتبى الناشر: دار العاصمة - الرياض

٥٢- فتح المغيث شرح ألفية الحديث المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ عدد الأجزاء: ٣.

٥٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات المؤلف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني

٥٤- القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م

٥٥- قفو الأثر في صفوة علوم الأثر المؤلف: محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

٥٦- كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج ت إبراهيم بن علي آل كليب - دار الوراق - الطبعة الأولى ١٩٩٨.

٥٧- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث. المؤلف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي. الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧-١٩٨٧. تحقيق: صبحي السامرائي.

٥٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ). المحقق: عدنان درويش - محمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

٥٩- اللؤلؤ الموصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع المؤلف: القاوقجي، أبو المحاسن محمد بن خليل المحقق: فوّاز أحمد زمرلي الناشر: دار البشائر الإسلامية.

٦٠- المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣ الطبعة: ٢، ١٩٨٢

٦١- مختار الصحاح المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي تحقيق: محمود خاطر الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٤١٥-١٩٩٥

٦٢- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١-١٩٩٠.

٦٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م.

٦٤- معجم المصطلحات الحديثية بحث مشترك: ١- أ. د/ محمود أحمد طحان ٢- د. عبدالرزاق خليفة الشايجي ٣- د. نهاد عبدالحليم عبيد.

٦٥- المعجم الوسيط - المؤلف/ إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار دار النشر: دار الدعوة- مجمع اللغة العربية

٦٦- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٧- المقنع في علوم الحديث، المؤلف: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، الناشر: دار فواز للنشر - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع.

٦٨- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

٦٩- موطأ الإمام مالك المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م.

٧٠- نصب الراية لأحاديث الهداية. المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ). المحقق: محمد عوامة الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧١- النكت الوفية بما في شرح الألفية المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المحقق: ماهر ياسين الفحل الناشر: مكتبة الرشد ناشرون الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م.

٧٢- النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.



فهرس الموضوعات



كناشة

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

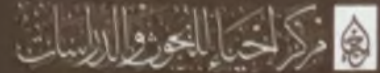
✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................

✍..................................



Ihya Center For Research and Studies

مؤسسة علمية بحثية ثقافية تراثية

الأهداف:

يروم مركز إحياء للبحوث والدراسات إلى تحقيق الأهداف التالية:

- نشر نفائس التراث الإسلامي بكافة صوره وأشكاله وفق أسس التحقيق العلمي، ويركز على الجديد المفيد مما لم ينشر من قبل أو إعادة ما نشر ولم يلق العناية.
- تعزيز البحوث والدراسات العلمية الرصينة في مختلف مجالات العلوم الإسلامية والمساهمة بنشرها وترجمتها، وذلك بقصد تقريب القارئ من الجديد في مجال الدراسات الإسلامية.
- الإنتاج العلمي الإبداعي الذي يثور الأفكار ويفتح آفاقًا جديدة وأبوابًا رحبة للمراجعة والتفكير في مختلف مجالات العلوم الإسلامية وقضاياها الكبرى.
- تقريب العلوم الإسلامية للمستفيدين بوسائل مختلفة، وتقديم الاستشارات العلمية.
- تطوير البحث العلمي وتنميته من خلال تنظيم البرامج التعليمية والدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات واللقاءات وحلقات النقاش.
- الانفتاح على مؤسسات علمية ومراكز بحثية من أجل تطوير الذات، والعمل على مواكبة الجديد في الساحة العلمية والفكرية.

اللجنة العلمية للمركز:

يضم المركز نخبة من الباحثين، ويشرف على أعماله كوكبة من كبار العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويهدف إلى نشر الثقافة والعلم، والتعريف بأحكام الإسلام السمحة وتعاليمه السامية بالحكمة والموعظة الحسنة، وفق مبادئ الوسطية والاعتدال، والمساهمة في تنشيط الحياة العلمية والثقافية في مجال الدراسات الإسلامية والإنسانية من خلال توثيق أواصر التعاون والشراكة مع المؤسسات الجامعية والهيئات العلمية الأخرى ذات الاهتمام المشترك، وتوثيق أواصر التعاون والتواصل بين العلماء والمفكرين والجمعيات والهيئات العلمية والمؤسسات الثقافية الوطنية والأجنبية، وليس للمركز أي توجه سياسي أو انتماء حزبي أو طائفي بل على العكس من ذلك إذ يسعى المركز من خلال أعماله إلى نشر ثقافة السلام وتعزيز قيم التعايش من خلال منهج إسلامي أزهري وسطي.

الكتاب في سطور

* هذا البحث يعد أحد الدلائل الكبرى التي تثبت عناية المحدثين بالنقد واشتمال منهجهم على أصوله وقواعده، ذلك أن الاستدراك في حقيقته هو نقد وإمعان نظر وفكر في الكتاب المقصود دراسته، والمحدثون رضي الله عنهم قد أحسنوا تطبيق هذه القواعد المنهجية في كتبهم.

*علم الاستدراكات باب من أبواب العلم، له تطبيقات كثيرة في كتب المحدثين، وقد استعانوا به لإكمال كتب من سبقهم وإظهارها في أكمل صورة وأتم وجه، وهذا البحث غيض من فيض المحدثين، يشير إلى جهدهم ويقف على بابهم يدل على ما فعلوه دون إحاطة بكل ما كتبوه، فهو تطوافة بين أبواب علوم الحديث يرى فيها الناظر علامات دالات على بقية الجهد المبارك الذي بذلوه.

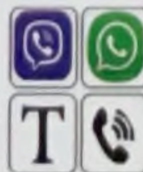
*الاستدراكات منهج أصيل عند المحدثين، ويعد علم الحديث من أكثر العلوم الشرعية عناية واستعمالا للاستدراكات.

* حظيت بعض علوم الحديث بأقدار متفاوتة من تطبيق هذا الباب فنرى أن علم الرجال حظي بقدر وفير من الاستدراكات بخلاف علم السيرة الذي لم يكن نصيب كبير من الاستدراكات، ولذا يرى الباحث أن بعض العلوم التي لم تحظ بنصيب وافر من الدراسات الاستدراكية لابد أن تتوفر العناية لها لتنال حظها منها.

* يعد هذا البحث أحد تطبيقات نمط جديد في الدراسات الحديثية سبقه كثيرون على هذا النسج، فإن الباحث يزعم أن الدراسات الحديثية لابد أن تتجه إلى دراسة المسائل التفصيلية ذات التطبيقات الكثيرة والتي لم تحظ بقدر كبير من العناية التأصيلية.

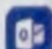


مركز إحياء للبحوث والدراسات



00201146118471
00201227348024
00201095768275


ihyacenter2@gmail.com


ihyacenter2@hotmail.com

Ihya Center For Research and Studies







ISBN : 978-977-86193-6-2

